الهاربات من الجحيم

نساء أشرقت قلوبهن بنور الإسلام

المجموعة الأولى

خالد أبو صالح

دار الوطن للنشر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبيَّ بعده، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد..

فلماذا تقبل النساء الغربيات وغير الغربيات على الإسلام؟ لماذا يتركن دينهن ويَلُذْن بدين العرب والباكستانيين كما يحلو للبعض أن يسميه؟

لماذا يتركن حريتهنَّ المزعومة ويتمسكن بدين الحجاب والحشمة والحدود بين الجنسين؟

لماذا يضحّين في سبيل هذا الدين بكل شيء من أهل ومالٍ وأصدقاء ووظائف، بل إنهن يتعرضن للكثير من الإيذاء والسخرية والاستهزاء والاتهام بالجنون والطيش والجهل بحقائق الأمور.

لندع هؤلاء المسلمات الجديدات يجبن على كل هذه التساؤلات من خلال كلامهن عن الدافع من وراء اعتناقهن الإسلام وترك دين آبائهن وأجدادهن..

البريطانية روز كندريك

* قبل إسلامي كنت لا شيء، والأجدر باسمي قبل إسلامي أن يكون «لا شيء».

* الإسلام عقيدة عالمية، لا يستطيع أحد أن يدّعي أن الإسلام له وحده.

السويدية آن صوفي رولد

* المرأة في الغرب جرت وراء مفهوم التحرر، فأتعبها هذا كثيرًا، إنها تعمل كثيرًا وتشقى كثيرًا.

* لابد أن تكون هناك فروق بين الرجل والمرأة.

* أكثر ما أعجبني في الإسلام: عدالته الاجتماعية، وكان موضوع العدالة يؤرقني كثيرًا قبل دخول الإسلام، بهرني ما قاله الرسول ﷺ في حديث شريف: **«والله لا يؤمن من بات شبعان وجاره جائع»**.

عالمة الذرة الفرنسية «جوان لابير»

* الإسلام خير دين يأخذ بعين الاعتبار مصلحة الشباب، ويضع الحلول الناجعة للمشكلات التي تواجههم في حياتهم.

الإيطالية المسلمة «روز ألوفينو»

تعرفت على الإسلام من خلال سلوكيات زوجي المسلم، فقد كان وما يزال يتمتع برضا وطمأنينة يثيران الدهشة، وكنت أقارنه

بوالدي الذي كان رغم ثرائه خائفًا من المستقبل وغير مطمئن إليه .

الألمانية سالمة

* أعيش في رضا وطمأنينة كبيرتين وأحمد الله على أن هداني للإسلام .

الدانمركية مؤمنة

لم أسعد في جانب من جوانب حياتي الإسلامية سعادتي بقوامة الرجل ، أنا سعيدة جدًّا بهذه القوامة ، فخورة بها ، أنا امرأة ، ويهتم بي رجل أعيش معه في سكينة وهدوء . لا أصدق نفسي أنني لم أعد مسؤولة عن لقمة العيش ، ولا عن الشراء ومعاكسة الباعة ، ولا طوارق الليل والنهار ، معي رجل يحميني ، يدافع عني ، يتحدانا العالم بقوته ، ونتحداه بإسلامنا[١] .

أقوال أخرى

* أنا مسلمة بمحض إرادتي الحرة ، وإنسانة لي عقلي الخاص ، أدرس الحقائق قبل أن أشرع في عمل شيء . الإسلام أعظم اختيار قررته في حياتي ، أنا سعيدة لأنني امرأة مسلمة .

* الإسلام ليس سجنًا للنساء كما هو معتقد في أمريكا لسنين طويلة ، والإسلام له خطوط عريضة وقوانين حسَّاسة كما هو شأن كل مجتمع فاضل ، إلا أن الإسلام يتميز بالمرونة .

* لو أنك رأيت ما هو الإسلام في حقيقته ، فسوف تعجب به بشدة

---

(١) من كلمات المسلمات الجديدات، محمد رشيد العديد ص (٤، ٥، ٢٣ ـ ٢٥).

وعلى الفور، ما يزال الإسلام مثلاً أعلى في أذهاننا.

العلاقة الزوجية في حماية كاملة، والجنس يزدهر خلف الستار، وتكون الشوارع آمنة، ولا يتعرض أولادك إلى الجنس والمخدرات، ويتعلمون القيم والمهارات العملية.

* الإسلام طريقة للحياة، يلبي كل جوانب الحياة، لقد اخترت الإسلام كطريق للحياة عن اقتناع لا بالقوة أو إرضاءً لزوجي.

* كمسلمة أودّ أن أقول: إن الإسلام حررني بطرق متعددة، لقد رفع الإسلام المرأة إلى أعلى، إلى منزلة احترام الذات والثقة بالنفس.

* تشعر غالبية النساء الأمريكيات أنهن أكثر نساء الأرض تمتعًا بالحرية، والحق أنهن لم يتخلّصن بعد من قيود الاضطهاد، فأي امرأة ترغب في أن يكون لها جسم بالغ الكمال خشية الرفض، وأي امرأة تريد أن تكشف جسمها لتجذب الانتباه، وأي امرأة تقبل أن تتقاضى أجرًا أقل من أجر الرجل في عمل مماثل، وأي امرأة من هذه الفئة ما زالت تعاني من الاضطهاد، وأن الحل الوحيد هو أن تطرح سلاسل العبودية هذه جانبًا، وتقبل الله والإسلام لحياتها[1].

أرأيت أختي المسلمة لماذا تقبل هؤلاء الغربيات على الإسلام؟!

إنه الحرية الحقيقية لهن في هذه الحياة.

---

(١) سرّ إسلام الأمريكيات تأليف الباحثة الكهنوتية المسيحية كارول. ل. أنواي. ترجمة محمد عبد العظيم على ص (١٦٦ ـ ١٧٤) باختصار.

إنه السعادة الأبدية في الدنيا والآخرة.
إنه الحل الوحيد لجميع مشكلاتهن.
إنه الأمن والسلام والطمأنينة والراحة النفسية.

وفي هذا الكتاب سوف نتعرف على بعض قصص هؤلاء المهتديات الجديدات، وسوف نرى ـ بما لا يدع مجالاً للشك ـ كيف أخرج الإسلام هؤلاء النسوة من الظلمات إلى النور، كيف نقلهن من الحزن والتعاسة والقلق والاضطراب إلى الفرحة الغامرة والسعادة والأمن الداخلي والطمأنينة والسكينة.

ويحق لنا بذلك أن نفتخر بهذا الدين العظيم القادر على حل جميع مشكلات البشرية في كل زمان ومكان، ومن هنا يعتنقه جميع الفئات البشرية من عالمة الذرة إلى أصغر عاملة في مصنع، وهذه المجموعة هي المجموعة الأولى من سلسلة «الهاربات من الجحيم» نسأل الله أن ينفع بها كاتبها ومعدّها وقارئها إنه ولي ذلك والقادر عليه، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

كتبه
خالد أبو صالح
خالد بن مصطفى سالم
الرياض ٢١/ شعبان ١٤٢٤هـ

حسن معاملة المسلمين قادتها إلى الإسلام

كان يومًا ممطرًا في نيويورك، وكنتُ مرتبكة بحمل الأغراض الكثيرة في يد وتهدئة ابنتي في اليد الأخرى إذ تقدم أحدهم تجاهي وعرض علي المساعدة، كانت امرأة في الأربعين من عمرها ذات وجه حسن، وسألتني بصدق: هل تريدين المساعدة؟ وأمام حيرتي وحاجتي الأكيدة لها قلتُ: نعم، وصلنا إلى باب منزلنا مبللتين تمامًا فرجوتها أن تدخل معي لشرب القهوة ردًا للجميل فوافقت على مضض، وبعد أن شربنا القهوة سألتني: هل أنت مسلمة؟ فابتسمتُ وأجبتُ: نعم فأنت تعرفين ذلك من خلال حجابي، ولكن ماذا عنك أنتِ؟؟ فقالت بحذر: أنا مسيحية، قلتُ لها: أهلاً بك وأشكرك كثيرًا على مساعدتك، قالت: ظننتُ أنكِ ستطردينني، فأجبتُ بدهشة: لماذا؟ بسبب دينك؟؟ فابتسمتُ لها وتابعتُ: هذا ليس من آداب الإسلام، فالإسلام والحمد لله يحترم الأديان الأخرى، فلدينا دين واسع رحب الصدر منفتح على العالم، نَسْأَلُ وَنُسْأَلُ عن كل الأمور، وللتصديق على كلامي أرحبُ بكِ دائمًا في منزلي، وسأعمل على الإجابة عن أي تساؤل يخطر في بالك حول الدين الإسلامي.

غادرت المرأة منزلنا وهي مسرورة بصداقتي، ومنذ ذلك اليوم

بدأت تلك المرأة تأتي لزيارتي بعد أن فتحتُ لها باب الأسئلة على مصراعيه، كانت لديها فكرة خاطئة عن الإسلام والمسلمين، ورويدًا رويدًا بدأت تنجلي أفكارها وأخذت تحبُ ديني الذي أعتز به وأفتخر به دون أن أخدش مشاعرها من ناحية دينها، لكن ما حصل أن بعض صديقاتي المسلمات ابتعدن عني عندما عرفن بصداقتي لها، وأصبحن يتجنبن اللقاء بي عندما تكون في ضيافتي، وأخذ لومهن لي يزداد يومًا بعد يوم. . كيف تدخلينها إلى منزلك؟ وكيف تسمحين لها بلمس أغراضك؟ وكيف تصلّين وهي جالسة بقربك؟، وكنتُ أحاول دائمًا جاهدة إقناعهن بأن الإسلام يأمر بدعوة أهل الكتاب، ولم أكترث إليهن وبقيت على صداقتي لهذه المرأة التي كانت تقترب مني يومًا بعد يوم، وذات مرة فوجئتُ عندما سألتني عن كتب مترجمة من العربية إلى الإنكليزية تتحدث عن الإسلام، سررتُ في قرارة نفسي إلى هذه المبادرة وبدأتُ أبتاع لها الكتب المناسبة بعد أن أهديتها قرآنًا مترجمًا، وكان إذا استعصى علي سؤال أتصلُ مباشرة بأحد الدعاة وآخذ منه الجواب الصحيح.

يومًا بعد يوم، وشهرًا بعد آخر، وسنة ومثلها أصبحت صديقتي تعرف كل شيء عن الإسلام، وذات يوم كنتُ جالسة في منزلي أعلم ابنتي سورة الإخلاص، طُرق الباب وعندما فتحتُ ذُهلت بما رأيت، لقد كانت صديقتي المسيحية تبتسم لي من خلال حجاب لفت به

رأسها، وبادرتني سعيدة قائلة: لقد أشهرتُ إسلامي اليوم وفكرتُ أن تكوني أول من أبشره بهذا، حقًّا لقد كانت سعادتي لا توصف إذ حضنتها باكية وأنا أقول لها: الحمد لله الذي هدانا لهذا، فتابعت هي: وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، وبعد أيام قمتُ بدعوة جميع صديقاتي لأعرفهن على أختهن الجديدة في الإسلام، وأنا أتمنى في قرارة نفسي أن يكن قد تعلمن درسًا مفيدًا من هذه التجربة المميزة التي لا تنسى(١).

(١) مجموعة القصص الإسلامية، موقع الشامسي نت.

الإسلام منهج تطبيقي وليس مجرد كتب وكلمات

في البداية شعرت بالسعادة والدهشة حينما أخبرني الأخ المسؤول عن متابعة المسلمين الجدد. . فقد قال لي: إن الأخت سارة وعمرها ١٤ عامًا قد أسلمت والحمد لله. . وحاولت الاتصال بها والتعرف على قصتها. . وإجراء حوار معها لنستفيد منه جميعًا. . وقد تكوّن لدي إصرار أثناء اللقاء على أن أحيي فيها هذا النضج غير العادي. . فلولا إخبارها بالعمر لكنت أظن أنها أكبر من ذلك بكثير. . فالحمد لله الذي هداها للإسلام. . ونترككم مع قصة الأخت سارة.

اسمي سارة وأبلغ من العمر ١٤ عامًا. . وأدرس بمدرسة ثانوية بالولايات المتحدة الأمريكية.

أول مرة أتعرف فيها على الإسلام منذ ٣ سنوات مضت[١]. . كنت دائمًا أبحث عن الدين الحق. . وأردت أن أتعرف على الأديان الموجودة وأقرأ الكتب المختلفة. . وقد قرأت بعض الكتب عن الإسلام وأعجبت ساعتها بالإسلام إعجابًا كبيرًا. .

كان أصدقائي يستغربون بشدة من رغبتي في التعرف على الله. . ولكن أنا نشأت في أسرة نصرانية تعطي الدين أولوية في حياتها لذلك

---

(١) أي أنها كانت تبحث عن الهداية في سن الحادية عشرة فتأملي أختاه.

كان من الطبيعي أن أهتم بالدين. . مع اعتقادي أيضًا أنه لابد من البحث عن الحق واعتناقي له بغض النظر عن الآخرين، وحينما اكتشفت عائلتي اهتمامي بالإسلام ذلك قاموا بمحاولة تثبيطي عن القراءة عنه، وفي هذا العام دخلت مدرسة ثانوية جديدة وهذه المدرسة بها الكثير من المسلمين وقد أخبرني والدي حينما رأى اهتمامي بالدين الإسلامي أن المسلمين أناس إرهابيون دمويون ويحبون إيذاء الآخرين، ولكن الحقيقة غير ما رأيت فقد بدأت بعقد صداقة مع اثنين منهم ووجدتهم يتكلمون عن الله سبحانه وتعالى ومدى حبهم وتعلقهم به، وبدأت بشكل سريع باحترامهم واحترام معتقداتهم، حتى حدث ذات يوم أن فتحت إحدى صديقاتي من غير المسلمات موضوع الإسلام أمامهن. . فبدأن يتحدثن عن الإسلام وعن الله والنبي ﷺ لساعات طويلة. . ومنذ ذلك اليوم بدأت علاقتي بالإسلام حتى اعتنقته بعد ذلك بخمسة أشهر والحمد لله.

في ذلك الوقت لم أكن أقرأ سوى بعض الكتب الدينية عن الإسلام فقط.

دعوى اضطهاد الإسلام للمرأة

كثيرًا ما أسمع عن اضطهاد المرأة المسلمة بسبب تعاليم الإسلام من وسائل الإعلام وغيرها. . وفي الحقيقة أصدم عند سماعه، فالمرأة المسلمة هي أكثر النساء في العالم تحررًا. . . ويكفي لها أن تتبع سبل الهدى وأوامر الله سبحانه وتعالى لتكون أكثر النساء حرية في

هذا العصر، بل إني أحبّ أن أصحح هذه المقولة فأقول:
إن المضطهدة الحقيقية هي المرأة الغربية.

وهذه حقيقة يتجاهلها الكثير، المرأة في الغرب ليست إلا رمزًا للجنس والشهوة.. أغلب النساء يرتدين الملابس الضيقة التي تستر أقل القليل من الجسد.. ويستخدمن أجسادهن للفت الانتباه وجذب الشهوات.. ووسائل الإعلام تزيد الضغط في هذه الموجة.. فالمرأة عندهم هي ذات الجسد الجميل.. ويجب على جميع النساء أن يحاولن الوصول إلى هذه الدرجة، وأيضًا يجب عليهن أن يحاولن تحقيق كل ما تطلبه وسائل الإعلام.. دون وجود أدنى اعتبار لاحترام الله سبحانه وتعالى، أو على أقل تقدير احترام الذات.

أريد أن أتحجب

لم أرتد الحجاب بعد.. ولكنني أريد ذلك وأحب الحجاب جدًّا.. لكن المشكلة هي أنني لم أخبر أسرتي بعد بنبأ اعتناقي الإسلام ولا أستطيع ارتداءه قبل أن أخبرهم..

لست متأكدة ماذا سيحدث عندما أخبر أسرتي بإسلامي وأنا فقط متخوفة من الأمر ولا أدري ماذا ستكون عواقبه.

أعجبتني حياة المسلمين وأخلاقهم

يعجبني في المسلمين التمسك الشديد بتعاليم دينهم وكذلك كنت أدهش حينما أرى حياتهم الهادئة والسعيدة وأشعر أن رحمة الله سبحانه وتعالى تحيط بهم.. والكثير من غير المسلمين يرى صعوبة اتباع الإسلام.. لكن المدهش هو التيسير الذي يشعر به الإنسان حينما

يقدم على هذا الدين . . ولا أنسى أيضًا أن أذكر إعجابي بحسن أخلاق المسلمين واهتمامهم بالآخرين ورعايتهم . .

أمنيات سارة

أحلم أن أكون قائدة في عالمنا هذا لأساعد على نشر العدل في المجتمع .

وأنا أحب جدًّا تعلم اللغات المختلفة، فهو شيء ممتع للغاية . . وعائلتي تشجعني على تعلم اللغة العربية . . وآمل أن أبدأ في أخذ دورات في اللغة العربية ابتداءً من هذا العام إن شاء الله ، ووالدي يستطيع التحدث بالعربية نوعًا ما ؛ لأنه قد عاش فترة طويلة في السودان .

المسلم الحق

إن المسلم لا يكون مسلمًا حقًّا إلا إذا كان يتبع تعاليم دينه وهذا أحد الأسباب التي جعلتني أعتنق الإسلام، فهو منهج تطبيقي وليس مجرد كتب وكلمات، والإسلام ليس كما ذكرت بل الإسلام هو أكثر الديانات التي يقبل عليها الناس في أمريكا بل والعالم كله . . والحقيقة واضحة وجلية في الإسلام . . وكل ما على المسلمين فقط أن يعاملوا الناس تبعًا لتعاليم الإسلام . . لأن هذا يعطي للآخرين الدهشة والسعادة والرغبة في اعتناقه، أما عن غير الملتزمين فأقول لهم . . ضعوا ثقتكم في الله فقط، وكونوا عبيدًا له فقط . . وستحصلون على الرحمة والسعادة والأمن الذي تحتاجونه حقًّا وتسعون للحصول عليه!

بسبب طفل مسلم بدأت أفكر في الإسلام
قصة إسلام أوليف روبنسون

حضرت أوليف روبنسون إلى المملكة العربية السعودية منذ عامين وعملت في المملكة وفكرة اعتناق الإسلام كانت قد بدأت معها منذ أكثر من ثماني سنوات؛ ولكنها اعتنقت الإسلام منذ سبعة أشهر فقط. وهذا الحوار يكشف لنا كيف اقتنعت بالإسلام؟ وكيف تغلبت على المشكلات التي تعرضت لها بسبب إسلامها.

الجندي المسلم: ما قصتك مع الإسلام؟

أوليف: بدأت قصتي مع الإسلام منذ عام ١٩٩٢م حيث كنت أعمل معلمة في إحدى المؤسسات النصرانية التي ابتعثتني إلى مدينة صغيرة في جنوب إفريقيا وهي ملاوي وكنت مجبرة على قبول ذلك حيث توفي زوجي بعد صراع مع مرض السرطان وترك لي ابنتين، وكانت هذه المؤسسة تدفع للبنتين كامل نفقتهما في غيابي، وتقوم بسداد مصروفاتهما في حين أنه يصل إليَّ في مقر عملي مبلغ صغير جدًا من المال لا يكفي لسد رمقي، ومن هنا بدأت القصة حيث كان في هذا البلد ولد صغير مسلم وعنده بعض العنزات، وقد لمس ظروفي فكان يقوم بإحضار لبن عنزاته إلي مع بعض البيض كل يوم بدون أن

أطلب منه شيئًا.

ومن هنا بدأت أفكر في الإسلام وكيف يعلم الناس الخير! وكيف أن هذا الطفل المسلم يحسن إلى معلمته التي ليست على دينه؛ فأخذ التفكير في الإسلام طريقه إلى عقلي خاصة أن ملاوي كان معظم سكانها من المسلمين.

ورغم أني لم أكن مسلمة إلا أنهم كانوا دائمًا بجواري ويقدمون لي المساعدة في أي وقت أحتاجه. كل ذلك جعلني أفكر في الإسلام تفكيرًا جادًّا.

الجندي المسلم: قدمت إلى المملكة العربية السعودية، وهي بلد تدين بالإسلام؛ فما الشيء الذي جذبك للإسلام مما رأيته في المملكة؟!

أوليف: الصلاة هي الشيء الأول والمهم الذي شدني للإسلام أكثر.. إنني رأيت المصلين في كل مكان في المستشفى يقف الرجال جماعات كثيرة وقليلة في أي مكان، كذلك داخل أقسام التنويم رأيت المرضى أنفسهم يصلون، وكذلك النساء يلجأن إلى زاوية بعيدة في القسم ليؤدين الصلاة.

والأغرب من وجهة نظري أنه في المطار أجد المسافرين يفترشون أرض المطار لأداء الصلاة؛ فهذه الطريقة السهلة البسيطة للعبادة هي التي شدتني؛ لأنها مختلفة عن التكلف الذي كنت أجده في

الكنيسة. وكذلك أعجبني تمسك المصلين بصلاتهم.

كذلك من أهم الأشياء التي أحببتها أكثر في المملكة، وأثّرت في نفسي تأثيرًا كبيرًا عناية الأولاد بآبائهم وأمهاتهم؛ فالأقسام في المستشفى مليئة بالمرضى كبار السن وتجد أولادهم من حولهم في كل وقت، ولا يدخرون جهدًا في نيل رضاهم وهم على فراش المرض، على خلاف المجتمعات الغربية المادية التي لا تقيم وزنًا لمقام الأب والأم.

الجندي المسلم: هل كان لمجيئك من مجتمع غربي نصراني إلى مجتمع مسلم شرقي أثر في القضاء على صراع تجاه الإسلام في داخلك؟

أوليف: في الحقيقة لم يكن هناك صراع في نفسي، وكنت مهيأة تمامًا قبل المجيء للمملكة لاعتناق الإسلام؛ بل إنني اخترت المملكة بالذات لتكون بدايتي مع الإسلام؛ لأن فيها قبلة المسلمين وأحكام الشريعة الإسلامية ظاهرة فيها، فاختياري للعمل في المملكة كان عن قصد مني لتكون بدايتي في الإسلام منها.

الجندي المسلم: كثيرٌ ممن يدخلون في الإسلام يجدون ردة فعل غاضبة من أسرهم وأصدقائهم فلربما ضايقوهم؛ بل إن بعضهم ربما قاطعته أسرته؟ فماذا كان رد فعل أسرتك لما تلقت نبأ إسلامك؟

أوليف: أفراد أسرتي هنأوني على هذه الخطوة، ورحبوا بها؛

لأنهم كانوا يعلمون منذ البداية أنني في الطريق إلى الإسلام بما كنت أذكر من إعجابي بالإسلام وبالمسلمين وحياتهم، وكان اثنان مَن أفراد أسرتي يقرآن القرآن لمعرفة الإسلام، وخلال إجازتي الصيفية كنت أذهب إلى المركز الإسلامي في جنوب إفريقيا، وكانت إحدى ابنتيَّ تذهب معي يوميًا للتعرف على هذا الدين الجديد، كما أن أمي الآن تشاهد بعض الأفلام للشيخ ـ أحمد ديدات التي يعرض فيها الإسلام، ويبين فيها المآخذ على الدين النصراني المحرف.

الجندي المسلم: بالطبع بعد اعتناق الإسلام يواجه المسلم الجديد بعض المشاكل مع أصدقائه القدامى وخاصة في مجال العمل فماذا كان رد فعلك؟

أوليف: نعم لقد واجهت الكثير، وكنت أتغلب على هذه المشاكل والمضايقات بالاستعانة بالله وحده، وأدعوه دائمًا أن يثبتني؛ وبالفعل بعد مدة من إسلامي أشعر الآن أنني أقوى، ولا أكترث بمثل هذه التفاهات، ومقتنعة بالإسلام اقتناعًا تامًا بحمد الله تعالى.

الجندي المسلم: ماذا عن الإسلام في جنوب أفريقيا؟

أوليف: الإسلام هناك منتشر جدًا، ويوجد الكثير من المراكز الإسلامية، وقد ذهبت لأحد المراكز ويرأسه الشيخ أحمد خان في الوقت الحاضر بعدأن لازم الشيخ ـ أحمد ديدات الفراش مريضًا.

وهذه المراكز تقدم الخدمات الكثيرة منها: رعاية الأيتام،

ومساعدة الفقراء، وتحفيظ القرآن، وإلقاء الدروس الدينية، والآن يوجد في هذا المركز الذي ذهبت إليه تسعة عشر يتيمًا يعيشون داخله، ويكفلهم المركز تمامًا، كما أنني الآن بدأت أوجه مساعدتي لمثل هذه المراكز، وأكثر المسلمين هناك من الهنود القادمين إلى البلد إضافة لأهل البلد من المسلمين.

الجندي المسلم: من وجهة نظرك كمسلمة جديدة ما أمثل طريقة للدعوة مما ترين أنه قد أثر فيك ودعاك للإسلام؟

أوليف: أولاً: تقديم الكتب، وتعريف الآخرين بالإسلام؛ ولكن دون محاولة التأثير عليهم أو إجبارهم على ذلك؛ ولكن لابد أن يكون بطريقة ودية. كما أن التأثير بالقدوة الحسنة له أثرٌ بالغ، فقد تأثرت بمحافظة المرضى على الصلاة في المستشفى، وتأثرت أيضًا بعناية الأولاد بآبائهم وأمهاتهم؛ فكان ذلك دعوة لي إلى الإسلام بلا كتاب ولا شريط وإنما بالمعاملة الحسنة الطيبة التي دعا إليها هذا الدين العظيم.

الجندي المسلم: ما أغرب موقف مر عليك منذ إسلامك؟

أوليف: منذ فترة ليست بعيدة وقبل سفري للإجازة تصدقت بمبلغ (١٠٠٠ ريال) لأحد المحتاجين من غير المسلمين؛ لأن أمه مرضت وكان يحتاج للمساعدة للسفر إليها وزيارتها، ولامني زملائي في العمل، وكانوا يسخرون مني ويقولون: «لقد فقدت هذا المال»

ولكني كنت أقول لهم: لم أفقد شيئًا وقد فعلت ذلك في سبيل الله تعالى. وبالفعل بعدها بيومين حملت حقائبي، وذهبت للمطار «مطار أبها» استعدادًا للسفر لجنوب أفريقيا، وفوجئت بموظف المطار يبلغني أن وزن حقائبي يفوق الوزن المسموح به، وعليّ أن أدفع مبلغ (١٣٠٠ ريال) للوزن الزائد؛ ولكنه نظر إليّ وسألني في دهشة:

هل أنت مسلمة؟

وبالطبع فإن غطاء رأسي هو الذي لفت نظره لهذا السؤال فأجبته:

نعم لقد اعتنقت الإسلام منذ شهور قليلة.

فابتسم لي الموظف وقال: ليست هناك حاجة في دفع المبلغ المطلوب. إنها هدية مقدمة من المطار لك؛ فتذكرت المبلغ الذي أعطيته لهذا المحتاج وقد لامني عليه الناس و وددت أن أخبرهم بما حدث ليعلموا أن من قدم خيرًا لا يضيع وإنما يجده عند الله تعالى.

الجندي المسلم: في ختام هذا الحوار نشكر لك تفضلك بالإجابة على أسئلتنا، ونسأل الله تعالى أن يثبتنا وإياك على الإسلام إلى أن نلقاه سبحانه وتعالى[١].

---

(١) مجلة الجندي المسلم، العدد (١٠٢).

أشعر ببركة عظيمة في كل شيء
الأمريكية هدى دورج

في بعض الأحيان أشعر بالحزن لأني لم أولد مسلمة منذ البداية فأكون مسلمة طوال حياتي.

أغبط أولئك الذين وُلِدوا مسلمين، وأشعروا بالأسىٰ علىٰ من لا يقدرون هذه النعمة.

ولدت من أب بروتستانتي وأم كاثوليكية، لم يكن أبي من نشطاء الكنيسة، بينما حاولت أمي أن تنشئنا علىٰ الكاثوليكية.

أصبحت عضوة نشطة في هذه الكنيسة، وعندما أصبحت في الصف السادس الابتدائي بدأت أقوم برعاية الأطفال الصغار في أثناء الصلاة، وفي الصف التاسع أصبحت معاونة لزوجة القس في مدرسة الأحد.

في المرحلة الثانوية أسست مجموعة شبيبة كنيسة وذلك بتجنيدي أربعة من أصدقائي.

كنتُ أجلس مع صديقاتي نحاول الإجابة عن بعض الأسئلة: لماذا أراد إلهنا الرحيم المحب التضحية بدم المسيح عليه السلام ليغفر للناس ذنوبه؟ لماذا نحن جميعنا مذنبون بسبب خطيئة ارتكبها أبونا آدم

عليه السلام؟ لماذا كلام الإنجيل لا يتفق مع الحقائق العلمية؟ كيف يمكن للمسيح أن يكون إلهًا؟ كيف يمكن لثلاثة آلهة أن يكونوا ثلاثة أشخاص مختلفين في شخص واحد؟ بحثنا في هذه المسائل كثيرًا لكننا لم نصل إلىٰ أي إجابات شافية، ولم تستطع الكنيسة أيضًا أن تعطينا إجابات مقنعة، كانوا فقط يقولون: كن مؤمنًا.

عندما كنتُ في الرابعة عشرة من عمري حصلت علىٰ أول عمل لي، وكان في محل لبيع المثلجات، وكنت أرسل خمسة وعشرين دولارًا من راتبي لبرنامج يدعىٰ «مشروع الأبوين بالتنشئة» وكان هذا البرنامج يربط بين الأطفال المحتاجين في ما وراء البحار، مع مانحيهم الأمريكيين، وخلال الأربعة الأخيرة من أعوامي المدرسية كانت منحتي تذهب إلى غلام مصري يتيم اسمه شريف، وكنا نتبادل الرسائل، كانت لديه أخت في سني وأخوان، وأمه كانت مريضة لم تستطع العمل، وأذكر حين جاءتني منه رسالة ـ وكنت في السادسة عشرة من عمري ـ يصف فرحته بخطبة أخته، فقلت في نفسي: إنها في سني وقد خُطبت، بدا لي هذا غريبًا جدًّا، وهكذا كانت هذه أول علاقة لي بالمسلمين.

علاقتي الثانية بالمسلمين نشأت حينما تطوعت في سان فرانسيسكو لتعليم اللغة الإنجليزية لبعض النساء اللاجئات، وفي صفي كانت فاطمة وميسون: أرملتين مسلمتين صينيتين من فيتنام.

بعد ذلك كنت ألتقي بمجموعة من الطلاب الأجانب في «مجموعة المحادثة» كان هناك خمسة أعضاء في مجموعتي، ومن بينهم كان «فارس» وهو شاب فلسطيني، كنا نلتقي مرتين أسبوعيًا في فترة الغداء ليتمرنوا على المحادثة بالإنجليزية، وكنا نتحدث عن عائلاتنا ودراستنا وطفولتنا، وعن الفروق الاجتماعية. . وحين كنت أستمع لفارس يتحدث عن حياته وعائلته وعن دينه، كان وكأنه يعزف على وتر من أوتار قلبي، فتذكرت شريفًا وفاطمة وميسون، كان دينهم غريبًا عني، ومناقضًا لثقافتي، ولذلك لم أحاول مطلقًا أن أدرسه، ولكني كلما تعلمت شيئًا عن الإسلام؛ أصبح أكثر اهتمامًا بأنه يمكن أن يكون طريقتي في الحياة.

خلال الفصل الدراسي الثاني سجّلت في حصة في قسم دراسة الأديان كانت «مقدمة عن الإسلام» هذه الأسئلة أعادت إلى ذهني كل الأسئلة التي كنت أطرحها حول المسيحية، ومن خلال دراستي للإسلام وجدت إجابات عن جميع أسئلتي، فلسنا جميعًا معاقبين بخطيئة آدم عليه السلام، فقد سأل آدم ربه الغفران فغفر له الغفور الرحيم، والله سبحانه لم يضح بدم المسيح عليه السلام مقابل الخطيئة، وأن المسيح عليه السلام لم يكن إلهًا، بل كان رسولاً لله مثل غيره من الرسل حملوا دومًا رسالة التوحيد.

لقد وجدت أن هذا يضع كل شيء في مكانه الصحيح، وأنه يروق

لقلبي وعقلي، ولم يكن مربكًا، لقد وجدت مكانًا أريح فيه إيماني، لقد وجدت ما كنت أبحث عنه.

عدت إلى منزلي واستمرت دراستي للإسلام، فقرأت بعض الكتب في المكتبة، وتحدثت مع أصدقائي عن ذلك، لقد كانوا مثلي يبحثون هم أيضًا عن الإسلام، لقد تفهموا بحثي، وكانوا سعداء بأنني وجدت أخيرًا ما أؤمن به، لكنهم مع ذلك أثاروا أسئلة حول كيفية تأثير الإسلام في حياتي باعتباري امرأة متحررة من كاليفورنيا، وماذا عن عائلتي وموقفها؟ . . إلخ.

استمرت دراستي للإسلام، وكنت أدعو الله وأنا أبحث في روحي لأرىٰ كم أنا مرتاحة بالإسلام.

بحثت عن مراكز إسلامية في منطقتي، لكن أقرب مركز إسلامي كان في سان فرانسيسكو، ولم أستطع الذهاب إلى هناك، فلم أكن أملك سيارة، وكانت مواعيد حافلات النقل لا تتفق مع مواعيد عملي، لذلك أكملت البحث وحدي.

أذكر مرة، حين كنت مع أسرتي نشاهد أحد البرامج الثقافية على التلفاز، وكان عن الإسكيمو، قالوا: إن الإسكيمو لديهم مئتا كلمة أو اسم للثلج؛ لأن الثلج يشكل جزءًا كبيرًا من حياتهم، وفي وقت لاحق من تلك الليلة تحدثنا كيف أن اللغات المختلفة تعبر عن الأشياء المهمة للشعوب بكلمات كثيرة، وذكر أبي كيف أن الأمريكيين

يستخدمون كلمات كثيرة للتعبير عن النقود، فعلقت قائلة: هل تعلمون أن لدىٰ المسلمين تسعة وتسعين اسمًا لله تعالى، لذلك أعتقد أنه سبحانه هو الأهم في حياتهم.

عدت في نهاية الصيف إلى جامعتي، وأول شيء فعلته أنني اتصلت بالمسجد في بورتلاند وطلبت اسم امرأة أستطيع التحدث معها، فأعطوني اسم أخت مسلمة أمريكية، وفي الأسبوع نفسه زرتها في بيتها، وبعد برهة من حديثنا أدركت أنني كنت مؤمنة حقًّا.

أخبرتها «أختي هذه» أنني فقط كنت أبحث عمن يساعدني في الخطوات العملية لتطبيق الإسلام، فمثلاً: كيف أصلي؟ لقد قرأت ذلك في الكتب لكني لم أكن أستطيع أن أتدبر أمري من الكتب وحدها.

دعتني الأخت الأمريكية المسلمة في تلك الليلة لتناول طعام العقيقة لولادة مولود جديد، لقد شعرت براحة تامة مع الأخوات المسلمات هناك، فقد كنّ لي صديقات حميمات.

نطقت بالشهادتين أمامهن، وعلمتني كيف أصلي؟ وحدثنني عن إيمانهن فكثيرات منهن كن أمريكيات مثلي، لقد غادرت ذلك البيت تلك الليلة ولدي شعور بأنني بدأت لتوي حياة جديدة.

كنتُ ما أزال أعيش في السكن الداخلي، وكنت معزولة عن

المجتمع المسلم، وكان عليَّ أن أستقل حافلتين للذهاب إلىٰ المسجد، وإلى المكان الذي تعيش فيه أخواتي المسلمات، ولهذا فقد فقدت اتصالي بهن، وبقيت وحدي أتابع إيماني بنفسي.

صرت أفكر في ارتداء الحجاب، لكنني كنت خائفة جدًّا من اتخاذ هذه الخطوة، إلا أنني بدأت ألبس باحتشام، وعادة ما كنت أضع وشاحًا على كتفي، وعندما زرت إحدىٰ الأخوات قالت لي: كل ما عليك أن تفعليه هو أن تنقلي الوشاح من كتفيك إلى رأسك.

لم أكن أملك من القوة ما يكفي لارتداء الحجاب، لقد فهمت معنىٰ الحجاب، وأعجبت بالنساء اللواتي كن يرتدينه، فقد كن يتسمن بالتقوىٰ والنبل، لكنني كنت أعرف أني إذا ارتديته فإن الناس سيبدأون بطرح الأسئلة، ولم أكن عندها أملك القدرة علىٰ الإجابة عنها.

هذا كله تغير حين حلَّ شهر رمضان المبارك، ففي أول يوم من أيام رمضان ذهبت إلى الكلية بالحجاب، والحمد لله، ولم أخلعه منذ ذلك اليوم، شيء ما في رمضان جعلني أشعر بالقوة والفخر بأني مسلمة، وشعرت أنني أستطيع الإجابة عن أي سؤال يُطرح عليّ.

عندما أسلمت أخبرتُ أسرتي فلم يستغربوا؛ لأنهم كانوا يشعرون من خلال أحاديثي عن الإسلام، بأن هذه اللحظة ستأتي، تقبلوا قراري وعرفوا أني مخلصة في إيماني، لكنهم لم يشاركوني في

هذا الإيمان، وحين بدأت ألبس الحجاب أبدوا قلقهم بأن الحجاب يمكن أن يعزلني عنصريًا، وأنه سيحول دون تحقيق أهدافي في الحياة، وأنهم سيشعرون بالحرج إذا ما شوهدوا معي في مكان عام، لقد اعتقدوا أن هذا تصرف متطرف جدًّا، لم يمانعوا أن يكون ديني مختلفًا ولكنهم لم يرغبوا في أن يغير من مظهري الخارجي.

أصيب أهلي بالإحباط حين علموا أني قررت الزواج من مسلم، وهو «فارس» الذي كان معي في «مجموعة المحادثة» والشخص الأول الذي أثار في نفسي الاهتمام بالإسلام، ولقد تزوجنا في السنة الثانية من إسلامي، صدمت أسرتي بذلك؛ لأنهم ما كادوا يصمتون عن موضوع حجابي حتى شعروا بأني ألقيت عليهم عبئًا آخر، فادعوا بأني ما زلت صغيرة، وأنني سأهجر أهدافي في الحياة، وسأترك الكلية.

لقد خشي أهلي بزواجي أن أصبح أمًّا صغيرة السن، وأنني بهذا سأحطم حياتي.

لقد أعجبهم زوجي، مع أنهم لم يثقوا به في البداية، فقد حسبوا أنه تزوجني من أجل «البطاقة الخضراء» .(Green Card) .

تخاصمت مع أهلي عدة شهور حتى ظننت أن صلتي بهم لن تتحسن أبدًا.

كان هذا قبل ثلاثة أعوام، ومن ذلك الحين تغيرت أشياء كثيرة، فزوجي فارس انتقل إلىٰ كروفاليس ـ أوريجون ـ جامعة ولاية أوريجون، ونحن نعيش وسط مجتمع مسلم قوي الترابط، وأنا أنهيت دراستي في قسم «تطور الطفل» بامتياز مع مرتبة الشرف.

عملت في عدة وظائف، ولم تكن لدي مشكلة على الإطلاق بخصوص حجابي، وما زلت ناشطة في المجتمع، وأقوم بأعمال تطوعية.

سينهي زوجي دراسته في الهندسة الإلكترونية هذا العام.

قمنا بزيارة أهلي مرتين هذا العام.

قابل والدي فارس هذا الصيف للمرة الأولى، وحصلنا منهما على هدية ثمينة.

أتعلم اللغة العربية لأضيفها إلى اللغات التي أتقن الحديث بها.

رأت أسرتي ذلك كله وأدركت أني لم أحطم حياتي، لقد رأوا كيف أن الإسلام منحني السعادة.. وليس الألم والندم، إنهم الآن فخورون بإنجازاتي، ويستطيعون أن يروا كم أنا سعيدة حقًّا، وأعيش في طمأنينة، علاقتنا عادت طبيعية، وهم الآن ينتظرون زيارتنا دائمًا.

أشكر الله تعالىٰ شكرًا عظيمًا على ما هداني ووفقني إليه، وأنا أشعر ببركة عظيمة في كل شيء.

يبدو لي أن ما سبق من حياتي يتناسق بعضه مع بعض ليشكل

صورة متكاملة تمثل طريقي إلىٰ الإسلام .

﴿ قُلْ أَنَدْعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰٓ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ كَٱلَّذِى ٱسْتَهْوَتْهُ ٱلشَّيَٰطِينُ فِى ٱلْأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُۥٓ أَصْحَٰبٌ يَدْعُونَهُۥٓ إِلَى ٱلْهُدَى ٱئْتِنَا ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۖ وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [الأنعام: ٧١][1].

---

(١) من كلمات المسلمات الجديدات (١/ ٥٩- ٦٨). ترجمها إلى العربية زكي الطريفي.

اتهمني أهلي بالجنون بعد أن علموا بإسلامي
الأمريكية إيمان بيرنز

أعطى الله سبحانه وتعالى العقل لبني آدم ليستعملوه لا ليهملوه وإلا كانوا كالبهائهم التي جردت منه، فإذا تجرد الإنسان من العقل صار هو والحيوان سواء وزاد الحيوان عليه درجة، وذلك بمعرفة ربه وخالقه ورازقه بفطرته التي فطره الله عليها. إيمان «بيرنز» أمريكية مسلمة تحرص حرصًا شديدًا على التمسك بقيم الإسلام ومبادئه وأحكامه وتتباهى دائمًا أمام الأقارب والأصدقاء بعظمة دينها الجديد، الإسلام. تحكي الأمريكية «ميشيل بيرنز» التي اختارت لنفسها اسم «إيمان» قصة إسلامها قائلة: ولدت في قرية «كوكومو» بولاية إنديانا لأبوين شديدي التعصب للكنيسة، وانعكس هذا التعصب على معاملتهما لي ولشقيقتي الصغرى حيث حاولا منذ نعومة أظافرنا أن يجتذبانا إلى حضور الطقوس والصلوات يوم الأحد من كل أسبوع. ولكني وجدت نفسي لا أطيق الذهاب إلى تلك الكنيسة. وهكذا بدأت أبحث عن الديانات الأخرى، وبدأت أكثر من القراءة وأبحث في كل ما يتيسر لي الحصول عليه من كتب ومراجع تتناول الأديان الأخرى

والفلسفات المختلفة في عالمنا. وقرأت عن اليونانية فلم أقتنع بها، ولم تعجبني الفلسفات جميعها، ونفرت نفورًا تامًّا من اليهودية وزادني نفورًا ممارسات اليهود الإنسانية وانحلالهم.

وذات يوم كنت أقلب في المكتبة بحثًا عن المزيد من المراجع الخاصة بالديانات فإذا بي أجدني وجهًا لوجه أمام ترجمة لمعاني القرآن الكريم، في ذلك الوقت لم أكن أعلم من القرآن سوى أنه كتاب المسلمين الذين يشوه اليهود صورهم.

وتستطرد «إيمان» قائلة: وجدت نفسي أنكب على قراءة معاني القرآن الكريم بكل طاقاتي. وأسرعت إلى المركز الإسلامي بمدينة «غرب لافايت»، وهناك استقبلني أخوات مؤمنات لست أعرف كيف أصف مدى كرم أخلاقهن، والنور الذي يسطع من وجوههن، فقد رحبن بي، وبالغن في تكريمي، والحفاوة بي، ولم يتركن في نفسي سؤالاً عن الإسلام إلا أجبن عنه بكل سعة أفق، حتى ازداد اقتناعي وعشقي للدين الحنيف. ووجدت نفسي أودعهن على وعد باللقاء مرة أخرى بعد فترة أزيد فيها من بحثي وقراءتي عن هذا الدين.

وتضيف إيمان: وكانت لهفتي على الدخول في الإسلام عظيمة، لقد صمت شهر رمضان المعظم بالفعل قبل أن أشهر إسلامي، وبدأت أدرب نفسي على إقامة الصلوات الخمس خلال بضعة أشهر ترددت فيها على المركز الإسلامي في «غرب لايت» وتعددت لقاءاتي

بالأخوات المسلمات هناك. وكانت تلك اللقاءات كافية لكي تجعلني أسارع بإشهار إسلامي في يوم لن أنساه ما عشت؛ لأنني أعتبره يوم مولدي الحقيقي.

وبعد ذلك التحقت بقسم الدراسات العربية بجامعة «أنديانا» لكي أتعلم اللغة العربية «لغة القرآن الكريم».

وعن العقبات والمشاكل التي واجهتها إيمان بعد إسلامها تقول: أول هذه المشاكل كان هو رد الفعل الذي واجهت به أسرتي نبأ اعتناقي للإسلام، فقد سخر مني أبي وأمي وبقيه أهلي وراحوا يرددون أنني قد جننت أصابني هوس. والحمد لله فقد تزوجت من شاب مسلم، وقد رزقنا الله تعالى طفلين هما «عبد الله» و«فاطمة» وأنا شديدة الحرص على تربيتهما تربية إسلامية صحيحة، وأن أباعد بينهما وبين ما يموج به المجتمع الأمريكي من انحلال، وتسيب، وبُعْد عن طهارة الإسلام، وتعاليم السماء السامية.

وتختم إيمان بيرنز حديثها قائلة: أتوجه إلى الله عزَّ وجلَّ بالحمد كل الحمد، وأثني عليه بما لا يحصى من الحمد والشكر والثناء، فلولا عنايته ورحمته وفضله ما اهتديت إلى الإسلام أبدًا، وأعاهده جل وعلا على الجهاد في سبيله. فقد لمست مدى تعطش الغربيين إلى الإسلام وهديه. وكانت لي جارة عجوز تخطت السبعين من عمرها وحدث أن أهديتها ذات يوم نسخة من ترجمة معاني القرآن الكريم،

وبعد أيام فوجئت بها تقابلني غاضبة، وتبكي بحرارة صائحة في وجهي: لماذا تركتني كل هذه المدة. ولم تعلميني، شيئًا من مبادئ هذا الدين وكتابه العظيم؟ وكانت فرحتي هائلة حينما نطقت العجوز بالشهادتين، وأحمد الله تعالى على فضله ونعمته فقد قال النبي ﷺ: **«لأن يهدي الله بك رجلاً خيرٌ لك من الدنيا وما فيها»**.

لقد طال تجوالك أيتها السيدة المؤمنة وهذا هو الواجب على كل إنسان، وذلك بأن يبحث بعقله في كل ما يعرض عليه فإن الحق يطرق القلب ويهز الفطرة ويدفعها دفعًا إلى الإيمان، لذا كانت إيمان بيرنز تصوم وهي على دينها وتصلي أحيانًا لأن العقل قد استجاب لهذا الدين الجديد بدافع من فطرتها، فما أجمل الصوم وما أجمل الصلاة[١].

---

(١) نقلاً عن موقع مكنون نت.

المرأة الأوربية مخدوعة بالحرية الزائفة
البلجيكية مريم هيكورن

قصة إسلام «مريم هيكورن» البلجيكية، قد تكون في تفاصيلها العامة مثل قصة إسلام أي امرأة غربية أخرى، كانت تعيش في وهم الحضارة الغربية والمادية البحتة، وسط الظلام والحيرة والقلق، ولم تكن تعلم شيئًا عن دين الإسلام، وبعد البحث والدراسة والاستقصاء عرفت طريق الحق والنور، وأعلنت إسلامها لتبصر طريق الحياة من جديد، ولتعرف حقيقة وجودها كعبادة الله عزَّ وجلَّ وتسلك طريق الهداية.. ولكن في التفاصيل الخاصة بإسلام مريم هيكورن، نرى كيف تحولت هذه المرأة الكاثوليكية من النصرانية إلى الإسلام، وهي التي تنتمي إلى أسرة تواظب على حضور دروس الأحد في الكنيسة، وتقرأ عن النصرانية وتقول: كانت «الأخلاق» هي المفتاح الذي جعلني أكره الكاثوليكية وأبحث عن غيرها، فأخلاق الكاثوليك وتصرفاتهم هي التي أثارت في نفسي الشكوك والقلق، وزرعت في قلبي الحيرة؛ فأخذت أقرأ عن أديان ومذاهب أخرى؛ كاليهودية والبوذية، ولكن لم أصل إلى نتيجة إلى أن رزقني الله بشاب مسلم تزوجته وبدأت أتعرف بعد ذلك على دين الله، لأدخل في الإسلام بوعي وبصيرة وبقلب خالص..

النشأة والتصورات

قالت: ولدت في عام ١٩٥٩م لأبوين كاثوليكيين بلجيكيين، كانا يلتزمان بالمذهب، وكانا على دين آبائهما، فنشأت على هذا المذهب، وإن كنت لم أشعر بالالتزام به، بل لم أكن متدينة أصلاً..

وبعد أن بدأت أكبر وعقلي ينمو ويدرك بدأت في التفكير مليًا في حقيقة الكون وخالقه، فبدأت أتيقن أن للكون إلهًا، ولكن لم أجد في دیانتي النصرانية ما يشفي ظمأي ويجيبني عن تساؤلاتي..

بل الذي جعلني أكره الكاثوليكية أخلاق الكاثوليك وتصرفاتهم التي كانت تثير في نفسي الحيرة وعدم الاستقرار، ففي الوقت الذي تتشدق فيه الكنيسة برعاية الأخلاق، كان القساوسة يفعلون غير ذلك..

وعندما وصلت إلى سن الثالثة عشرة أخذت أبحث عن دين أدين به بديلاً عن الكاثوليكية، فموضوعات كثيرة سمعتها عن النصرانية في الكنيسة ولم أعرفها، وتساؤلات كثيرة لم أجد الإجابة عنها لدى القساوسة والرهبان، فأخذت أقرأ عن أديان ومذاهب أخرى مثل اليهودية والبوذية، أما الإسلام فلم يرد ببالي، فوسائل الإعلام الغربية شوهت صورة الإسلام والمسلمين.

بداية الطريق

ـ عندما بلغت سن العشرين، وتحديدًا في عام ١٩٧٩م التقيت بشاب مسلم من المملكة المغربية اسمه فؤاد بن فيلودي البادي،

وتزوجته، وإن كان زوجي في بداياته لم يكن ملتزمًا بالإسلام، ولكن كان بداية لي على الطريق لأعرف شيئًا عن دين الإسلام، وكانت البداية عندما زرت المغرب معه والتقيت بعائلته وبأهله المسلمين وهنا زادت المعرفة وبدأت أجد إجابات عن أسئلة كثيرة حيرتني . .

سبب الهداية امرأة بلجيكية

ـ رغم أن عائلة زوجي كانت ودودة معي، وعرفت منهم الكثير عن الإسلام، إلا أن الهداية كانت على يد امرأة بلجيكية مثلي، فهي ذهبت إلى الهند في عَام ١٩٨٢م وتعرفت على الإسلام وأسلمت، ولأنها صديقتي أخذت تجذبني إلى الإسلام، فكانت تكثر السؤال عني، وتزورني باستمرار، وذات يوم تركت لي ذكرى طيبة في منزلي وهي نسخة من ترجمة فرنسية لمعاني القرآن الكريم، فأخذت في قراءتها، ثم قررت أن أدرس اللغة العربية، فالتحقت بالمعهد الإسلامي في بروكسل عام ١٩٨٤م، وهداني الله إلى الإسلام، وأعلنت الشهادة وصرت إنسانة جديدة تعيش حياة جديدة . .

وانتشر النور

ـ للأسف زوجي لم يكن يعرف الكثير عن الإسلام، وحين بدأت أقرأ عن هذا الدين أخذت أناقشه، وبدأنا نقرأ سويًا ونتزود بالمعرفة عن دين الله، والحمد لله كان لهذه المناقشات أثرها الطيب على زوجي فالتزم وتمسك بدينه وعقيدته، بل إن التأثير امتد إلى عائلته، وأخواته

فلم يكن ملتزمات بالحجاب، والصلاة، فصرن ملتزمات بل تأثرت العائلة كلها من خلالنا.

أما ردّ فعل أسرتي فبالطبع

ـ هم كاثوليك وطبيعي أن يعارضوني، بل وجدت معارضة شديدة منهم، وحاولت أن أناقشهم وأقارن لهم بين وضع المرأة في الإسلام وحالها في أوروبا، وما قررته الشريعة الإسلامية للمرأة، إلا أنهم مخدوعون باسم الحرية، فللأسف المرأة الأوروبية بصفة عامة مخدوعة بهذه الحرية ولذلك تحولت إلى مجرد دمية يتسلى بها وبأنوثتها، فقدت سماتها كامرأة وفقدت كرامتها، وصارت مجرد لعبة يلهو بها الرجال وقتما يشاؤون[١].

---

(١) مجلة الدعوة، العدد (١٨١٤) ص (٥٠).

بكيت عندما سمعت القرآن أول مرة
مريم متوكلة- كندا

اعتنقت السيدة «ماري أوتراد» الإسلام وأطلقت على نفسها اسم «مريم متوكلة» وها هي السيدة مريم تحدثنا عن قصة إسلامها فتقول:

«لقد كان اهتمامي بالإسلام تدريجيًا ولم أعلن إسلامي إلا بعد رحلة طويلة من التأمل والتفكير.. فلقد بدأت رحلتي عندما سافرت مع ثلاثة من صديقاتي من مدينة «تورنتو» في كندا إلى الريف على أمل أن نجد الراحة والهدوء هناك.. وبالنسبة إليَّ فقد كنت أتطلع إلى ذلك الأمر منذ عام مضى وكنت أرغب في الابتعاد عن حياة المدينة بعدما اقترفت فيها كل ذنب يمكن أن يخطر على بال، لذلك شعرت بأنني بحاجة إلى نوع من التغيير.. وهكذا وصلت مع صديقاتي إلى الريف وأمضينا بعض الوقت مع أحد الرهبان وكان يسمى «بطرس» ولقد كانت الحياة مع بطرس ثقافة في حد ذاتها.. فهناك عشنا حياة بسيطة بدون كهرباء.. وكنا نعمل من الصباح وحتى غروب الشمس في المزرعة، أما طعامنا فكان يتكون من الفول وطحين الشوفان وبعض النباتات البرية، وأما بالنسبة لبطرس فقد كان رجلاً بسيطًا أيضًا وكان قليل الكلام، ولكنه كان لديه الشيء الكثير من العلوم والمعارف.. فقد كان يقرأ الإنجيل كل مساء ويستيقظ باكرًا كل يوم منتظرًا عودة

المسيح مرة ثانية بإيمان قلَّ أن يوجد مثله لدى أي شخص آخر، وبعد أن أمضينا مع بطرس شهرًا كاملاً عدنا إلى مدينة «تورنتو».

ثم تضيف السيدة مريم قائلة: «وعند هذه النقطة وجدت أنني بحاجة إلى أن أغير معالم حياتي حيث بدت لي وكأنها سلسلة من الأخطاء الفظيعة، كما كنت أشعر بالخوف كلما جلست وحدي.. وعندما شعرت بأن أفضل طريقة للتغلب على تلك المشكلة في مواجهتها وبشكل مباشر، قررت أن أسافر إلى بيت والدتي في الريف.. وفي الواقع فإن هدوء ذلك البيت والراحة التي وجدتها فيه جعلتني أشعر بطمأنينة لم أعهدها من قبل في حياتي.. وهناك بدأت أعيش الحياة ببساطة حيث كنت أستيقظ في الصباح الباكر وأبدأ العمل في النسيج والحياكة وأستمر ساعات طويلة، ثم سافرت إلى الولايات المتحدة لزيارة والدتي المريضة وبعد أن أقمت معها فترة من الزمن عدت إلى كندا بعد شفائها.. وتوقفت في مدينة «تورنتو» لزيارة بعض الأصدقاء هناك.. وأثناء وجودي تعرفت على شاب قدم لي بعض الكتب عن الإسلام.. وقد أعجبتني تلك الكتب كثيرًا.. وطلبت من ذلك الشاب أن يعلمني بعض الشيء عن تعاليم الإسلام ولكنه رفض بحجة أن ليس باستطاعته ذلك، وبعد ذلك عدت إلى بيت والدتي القديم في الريف وأخذت أمارس مهنة الحياكة مرة ثانية.. ولكني كنت غير مرتاحة البال فبدأت أستيقظ في الليل ما بين الساعة الثالثة والرابعة وأشغل نفسي بالتفكير والتأمل وترديد بعض الأناشيد.. كما

بدأت أقرأ الإنجيل عند الفجر وبعد الظهر وفي الليل.. ثم أخذ اهتمامي بالأمور الدينية يزداد شيئًا فشيئًا.. وبدأت أصوم يوم الخميس من كل أسبوع.. وحدث ذات مرة أن صمت ثلاثة أيام متواصلة حيث كنت أعتقد بأنها هذه هي الطريقة التي كان الناس يصومون بها في زمن المسيح عليه السلام.. ولقد أدهشني ذلك الصوم لأنني لم أجد صعوبة تذكر في ممارسته.. وبعد فترة حاولت التخلص من جميع الأعمال الفنية التي كنت قد عملتها سابقًا وقررت ألا أعود لعملها مرة ثانية حيث تذكرت وصية في الإنجيل تحرم التصوير لأي مخلوق سواء كان ذلك في السماء أو على الأرض.. ثم وجدت نفسي أشعر بالقلق وعدم الراحة.. فبدأت أقضي يومي في قراءة الإنجيل والتأمل والتفكير.. وكنت أشعر بعد ذلك بسعادة غامرة.. وأثناء وجودي في مدينة «تورنتو» اشتريت بعض الهدايا لوالدتي وكان من بينها نسختان من القرآن الكريم ولكنني لم أقرأ نسختي إلا بعد شهر تقريبًا.. ومع حلول عيد الميلاد ذهبت لأستمتع بأفراح العيد مع أسرتي.. وهناك عدت لشرب الدخان والمسكرات من جديد.. وفي مطلع عام ١٩٧٤م، عثرت على كتاب من كتب الإنجيل واطلعت من خلاله على نوع من الصيام مدته عشرة أيام.. ويبدأ ذلك الصوم بصيام الأيام الثلاثة الأولى بشكل متواصل دون طعام أو شراب كما تكون هناك تمارين للتنفس في الهواء الطلق والاستحمام أيضًا.. ولذلك ذهبت إلى جنوب الولايات المتحدة

حيث إن الجو هناك أكثر دفئًا. . وهناك بدأت ممارسة ذلك الصوم واجتزت الأيام السبعة الأولى بنجاح. . ولكن ما إن جاء اليوم الثامن حتى وجدت نفسي غير قادرة على إتمام الصوم حيث كان الجو باردًا وبدأت أشعر بآلام في الكُلَى. . وهكذا توقفت عن الصوم. . وبعد فترة ذهبت إلى إحدى المكتبات لأبحث عن شيء أقرأه فشاهدت إعلانًا عن وجود برنامج لبعض التدريبات الروحية. . فسررت كثيرًا ودفعت قيمة الاشتراك وكانت ٤٥ دولارًا ولكن للأسف لم يكن لتلك الفائدة. . وبعد ثلاثة أسابيع قطعت الدراسة وعدت إلى مدينة «تورنتو» وبعد فترة قصيرة شاهدت في إحدى المكتبات إعلانًا عن بعض المحاضرات عن الإسلام. . وفي ١٤/ نوفمبر/ ١٩٧٤م، ذهبت لحضور تلك المحاضرات، وهناك سمعت آيات القرآن الكريم لأول مرة مما حدا بي إلى البكاء. . شعرت عندها بأنني مثل موجة تندفع نحو الشاطئ. . ولقد تأثرت بتلك المحاضرة كثيرًا. . وتولدت لدي رغبة لأتحدث إلى ذلك المحاضر. . وبعد الانتهاء من المحاضرة ذهبت إليه بعد أن أصبح وحيدًا. . أخبرته بأنني أبحث عن مرشد لي منذ فترة طويلة. . وعندما أخبرني بأنه يرحب بي وذلك للحضور إلى درسه مساء الخميس من كل أسبوع. . وذلك للمشاركة في الاستماع إلى الدروس التي يقيمها مع طلابه في ذلك الوقت. . وهكذا بدأت طريقي نحو الإسلام وغيرت اسمي من ماري إلى مريم[١].

---

(١) لماذا اعتنقت الإسلام ص (٣١ - ٣٤).

فلبينية تسلم بسبب السجود

درست هذه الفتاة في مدارس الراهبات وكانت من عائله متدينة تحرص على غرس تدريس المسيحية في نفس الابنة الوحيدة حتى أنها أجبرت على الانضمام إلى جامعة متخصصة في تدريس المسيحية على اعتبار أنها ستكون داعية إلى المسيحية فيما بعد، إلا أنها كانت تحضر المحاضرات وهي شبه مغيبة ولا تستطيع التركيز وكانت تستعجب من اعتبار النبي عيسى إلهًا فتسخر من أساتذة الجامعة مما يثير غضبهم وأحيانًا كانت تطرد من المحاضرات، وبعد انتهاء الجامعة انضمت أيضًا إلى دراسة التمريض وقدمت أوراقها إلى عدد من مكاتب العمل فقبلت للعمل في أستراليا مما أفرح والديها بسبب الرواتب العالية التي تعطي للممرضات هناك وقبل يوم من السفر أحست بضيق في صدرها أرجعته إلى فراق والديها وهي الطفلة الوحيدة وفجأة أخبرها أحدهم أن موافقة للعمل في السعودية قد وصلت للتو وبلا شعور أو تفكير أخبرته أنها موافقة تمامًا، مما أثار والديها وأغضبهم وقالوا لها: «أتتركين أستراليا المنفتحة؟ وتتجهين إلى السعودية المنغلقة»، لكنها لم تأبه لهم، ولا تعلم حتى الآن القوة التي شعرت بها لتواجههم وحزمت حقائبها واتجهت للعمل في

مستشفى الملك فهد، وفي أول يوم لدوامها رأت من خلال نافذة غرفة الممرضات والعاملين المسلمين في المستشفى ومحيطه يصلون الظهر في فناء المستشفى فتعجبت لمن يسجد هؤلاء؟ ومن الذي يستحق السجود؟ فكان هذا المنظر دافعًا لها للتعمق في الإسلام.

وقد أسلمت والآن هي داعية إلى الله مع زوجها وتقيم في بيتها دروسًا في حفظ القرآن وقد أسلم على يدها الكثير من الفلبينيات[١].

(١) نقلاً عن موقع فور الإسلام.

احترام الإسلام للمرأة قادها إلى الهداية

قصة حقيقية وقعت في أمريكا لأحد الشباب الملتزمين، يقول:

عندما كان يدرس في إحدى جامعات أمريكا وتعرفون أن التعليم هناك مختلط بين الشباب والفتيات ولابد من ذلك، وكان لا يكلم الفتيات ولا يطلب منهم شيئًا ولا يلتفت إليهم عند تحدثهم، وكان الدكتور يحترم رغبتي هٰذه ويحاول أن لا يضعني في أي موقف يجعلني أحتك بهم أو أكلمهم.

يقول: سارت الأمور على هذا الوضع وإلى أن وصلنا إلى المرحلة النهائية؛ جاءني الدكتور وقال لي: أعرف وأحترم رغبتك في عدم الاختلاط بالفتيات ولكن هناك شيء لابد منه وعليك التكييف معه الفترة المقبلة وهو بحث التخرج؛ لأنكم ستقسمون إلى مجموعات مختلطة لتكتبوا البحث الخاص بكم وسيكون من ضمن مجموعتكم فتاة أمريكية، فلم أجد بُدًّا من الموافقة.

يقول: استمرت اللقاءات بيننا في الكلية على طاولة واحدة فكنت لا أنظر إلى الفتاة، وإن تكلمت أكلمها بدون النظر إليها، وإذا ناولتني أي ورقة آخذها منها كذلك ولا أنظر إليها، صبرت الفتاة مدة على هذا الوضع وفي يوم هبت وقامت بسبي وسب العرب، وقالت:

إنكم لا تحترمون النساء ولستم حضاريين، ولم تدع شيئًا في القاموس إلا وقالته وتركتها حتى انتهت وهدأت ثورتها ثم قلت لها: لو كان عندك قطعة من الماس الغالية ألا تضعينها في قطعة من المخمل بعناية وحرص ثم تضعينها داخل الخزنة وتحفظينها بعيدًا عن الأعين قالت: نعم. قلت: كذلك المرأة عندنا فهي غالية ولا تكشف إلا على زوجها.. هي لزوجها وزوجها لها لا علاقات جنسية قبل الزواج ولا صداقات، يحافظ كل طرف على الآخر وهناك حب واحترام بينهما لا يجوز للمرأة أن تنظر لغير زوجها وكذلك الزوج، أما عندكم هنا فإن المرأة مثل سيجارة الحشيش يأخذ منها الإنسان نفسًا أو نفسين ثم يمررها إلى صديقه وصديقه يمررها إلى الآخر ثم إلى آخر وكذلك حتى تنتهي ثم يرمي بها بين الأرجل وتداس ثم يبحث عن أخرى وهلم جرًّا، بعد النقاش انقطعت عن المجموعة لمدة أسبوع أو أكثر، وفي يوم جاءت امرأة متحجبة وجلست في آخر الفصل استغربت لأنه لم تكن معنا طوال الدراسة في الجامعة أي امرأة محجبة وعند انتهاء المادة تحدثت معنا فكانت المفاجأة أنها لم تكن سوى الفتاة الأمريكية والتي كانت من ضمن مجموعتنا والتي تناقشت معي وقالت بأنها تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله ودخلت في الإسلام؛ لأنها - وحسب قولها - هزتها الكلمات فكانت في الصميم، فلله الحمد والمنة[1].

(١) نقلاً عن موقع الإسلام الحق.

تركت زوجي لأنه طالبني بالتخلي عن الإسلام

وصلت إلى المملكة وفي ذهني أشياء كثيرة عنها ـ كانت الصورة لدي مؤكدة بأن تغيرًا كبيرًا سوف يصيب كياني.

بدأت ألاحظ أشياء غريبة في المجتمع الذي يحيط بي ـ عندما يحين وقت الصلاة ينصرف الجميع عن كل ما كانوا فيه ويقفون في صفوف منتظمة ترفرف عليهم السكينة والطمأنينة ـ بدأت ألاحظ التعامل المختلف بين أفراد هذا المجتمع ـ تلاطمت في ذهني الأسئلة وتضاربت، وفي كل إجابة أشعر أن خفقًا جديدًا لم أتعود عليه في قلبي بدأت أقارن بين أسلوب الحياة في ألمانيا ـ وأسلوب الحياة هنا.. كنا في ألمانيا نقضي أوقاتنا في اللهو بينما هنا يقضي الكل وقته في العمل والعبادة.

وتضيف: المهندس صبحي تيرجي وحرمه قاما بشرح كافة التفاصيل عن الإسلام وأوضحا لي بعض القضايا الغائبة والمفاهيم الخاطئة لأشهر إسلامي عن قناعة تامة وأسمى نفسي «هناء».

بعثت إلى زوجي في ألمانيا لأخبره بالأمر وشرحت له مزايا الإسلام وأنه الدين الحق ـ لكنه للأسف طالبني بالعودة السريعة والتخلي عن هذا الدين ـ رفضت ذلك وضحيت به وطالبت بالطلاق

وحصلت عليه إلى أن وهبني الله زوجًا صالحًا يحمل الجنسية الأمريكية من أصل مصري وتقول هناء عن حياتها الجديدة: كل أسبوع نذهب إلى مكة أو المدينة المنورة لنعيش أوقاتًا طيبة في رحاب المشاعر المقدسة ونقتني العديد من الأشرطة لمساعدتنا على الفهم الصحيح للإسلام بشكل أعمق وأشمل[١]

(١) لا إكراه في الدين، محمد ناصر طويل، نقلاً عن قصص وسط الزحام (٢/ ١٦٣، ١٦٤).

الصلاة هي التي جذبتني للإسلام
الإسترالية سيسليا محمودة كانولي

لماذا أسلمت؟

أولاً وقبل كل شيء، أود أن أقول: إنني أسلمت لأنني كنت في قرارة نفسي مسلمة دون أن أعلم ذلك.

منذ حداثة سني كنت قد فقدت الإيمان بالمسيحية لأسباب كثيرة أهمها أنني ما سألت مسيحيًّا سواء كان ممن يُقال عنهم رجال الكهنوت والأسرار المقدسة، أو من العامة، عن أي شيء يبدو لي غامضًا في تعاليم الكنيسة، إلا تلقيت الجواب التقليدي «ليس لك أن تُناقشي تعاليم الكنيسة؛ ويجب أن تؤمني بها».

وفي ذلك الوقت لم تكن عندي الشجاعة الكافية لأقول لهم: «إنني لا أستطيع الإيمان بشيء لا أعقله»؛ وتعلمت من خلال تجاربي أن غالبية الذين يسمون أنفسهم مسيحيين لا يجدون هذه الشجاعة كذلك.

كان كل ما فعلته أني هجرت الكنيسة (الرومانية الكاثوليكية) وتعاليمها وركزت في الإله الواحد الحق؛ لأن الإيمان به أيسر على النفس من الإيمان بثلاثة آلهة كما تقول الكنيسة، وعلى النقيض من

تعاليم الكنيسة الغامضة البعيدة عن الإدراك، بدأت أرى الحياة أوسع وأرحب، طليقة من الطقوس والفلسفات؛ كنت حيثما وجهت وجهي أجد آيات الله في خلقه، وكنت - مثل غيري ممن يفوقونني عقلاً وذكاء، عاجزة عن فهم المعجزات التي تقع تحت بصري؛ كنت أقف أتأمل كل هذا الإبداع في خلق الله: الأشجار، الأزهار، الأطيار، الحيوانات، حتى الطفل الوليد أصبحت أحس أنه معجزة رائحة جميلة، وليس كما كانت الكنيسة تصوره لنا؛ تذكرت كيف أنني كنت في صغري إذا نظرت إلى طفل حديث الولادة، تصورته «مغطى بسواد الخطيئة». أما الآن فلم يعد للقبح مكان في خيالي، بل لقد أصبح كل شيء أمامي جميلاً.

وذات يوم عادت ابنتي إلى المنزل، ومعها كتاب عن الإسلام أثار اهتمامنا بهذا الدين، حتى أتبعناه بقراءة كتب كثيرة أخرى عنه، وسرعان ما أدركنا أن الإسلام هو نفس العقيدة التي كنا نؤمن بها.

في الفترة التي آمنت فيها بالمسيحية كنت متأثرة بما كان يلقى في روعنا بأن الإسلام لا يعدو أن يكون حديث فكاهة، حتى كان أن قرأت عنه ما قرأت فانقشع عني ذلك الوهم؛ ولم يمض وقت طويل حتى بحثت عن بعض المسلمين لأسألهم عن الأمور التي لم تكن واضحة تمام الوضوح أمامي، وهنا أيضًا تهتكت الأستار التي كانت تحجب ما بيني وبين الإسلام؛ فما خطر لي من سؤال إلا كنت أتلقى عنه الجواب

المقنع الدقيق، على النقيض تمامًا من ذلك الهراء الذي كنت أسمعه حينما كنت أناقش المسيحية.

وبعد طول قراءة ودراسة قررت أنا وابنتي أن نعتنق الإسلام وتسمينا باسم: رشيدة ومحمودة.

ولو أن أحدًا سألني عن أهم جانب في الإسلام اجتذبني، لأجبت إنها الصلاة؛ لأن الصلاة في المسيحية لا تعدو أن تكون دعاء لله (بواسطة المسيح عيسى) ليمنحنا خير الدنيا، أما في الإسلام فهي ثناء على الله وتحميد له على كافة نعمه؛ لأنه العليم بما ينفعنا ويمنحنا ما يلزمنا دون أن نسأله من ذلك شيئًا[١].

---

(١) لماذا أسلمنا ص (١٣٤- ١٣٦).

القرآن هو الذي دفع العرب إلى فتح العالم
الكاتبة البريطانية «إيفلين كوبلد»

الكاتبة البريطانية «إيفلين كوبلد» استطاعت أن تهتدي إلى الإسلام عن طريق قراءتها في مقارنات الأديان. وقد ترجم بحثها «البحث عن الله» إلى اللغة العربية. وهذه خلاصة تجربتها.

تقول: سألني كثيرون: كيف و متى أسلمت؟

وجوابي على ذلك: أنه يصعب عليَّ تعيين الوقت الذي سطعت فيه حقيقة الإسلام أمامي، فارتضيت الإسلام دينًا. ويغلب على ظني أنني مسلمة منذ نشأتي الأولى. وليس هذا غريبًا إذا ما راح المرء يفكر في أن الإسلام هو الدين الطبيعي الذي يتقبله المرء فيما لو تُرِك لنفسه.

إني لأذكر أيام طفولتي، وكيف أني صرفت الشتاء مع والدي في قصر عربي بالجزائر. وكيف كنت كثيرة الرغبة وأنا ما زلت طفلة في الذهاب إلى المسجد مع بعض الرفاق، أستمتع بما يغمره من حياة روحية لطيفة رائعة، ولعمري لقد كنت مسلمة منذ ذلك العهد. وإذا كان هذا مما لم يدر في خلدي ولا ألقي في روحي.

ثم تناسيت مع الأيام بعد مغادرتي الجزائر صلاتي في المسجد، وذهبت الأيام بما كنت قد تلقيته من مبادئ العربية الأولى، ومضت

الأيام، وفيما أنا في حوار مع بعض المعارف. قلت من غير أن أدري إني من المسلمين. ولعمري ما أزال أحار في الحافز الذي دفعني إلى ذلك. وما أعلم أنني رحت أفكر في الإسلام في كثير أو قليل.

ومهما يكن السبب فهذا نور جديد أضاء لي ما أمامي؛ فكان من الحق عليَّ أن أقرأ كل ما يتعلق بهذا «الدين» الذي ارتضيته لنفسي. وكلما أمعنت في القراءة؛ زاد إيماني واعتقادي بأن الدين الإسلامي أكثر الأديان طواعية وعملية قربًا من العقل، وأنه الدين الوحيد الذي يستطيع تفسير النظم المتعلقة الحاضرة، والبلوغ بالإنسانية إلى ما ترتجيه وتطلبه من سلام وطمأنينة.

و«الإسلام» كلمة تعني التسليم لله، وهي تعني السلام أيضًا، وأجمل ما في الإسلام توحيد الله عزَّ وجلَّ، والأخوة الإنسانية، والخلو من التقاليد والبدع، والتصاقه كل الالتصاق بما في الحياة من أمور عملية.

لقد سئل النبي ﷺ مرة عن المسلم فقال: «**المسلم من سلم الناس من لسانه ويده**» [متفق عليه]، والإيمان في القرآن إنما يقوم على العمل الصالح وليس هناك في الإسلام إيمان دون عمل صالح أبدًا.

وهذا ما يجده المرء مردودًا في القرآن في مختلف سوره وشتى آياته. ولقد فرض الإسلام الحج على المسلمين ما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً.

ومن ينكر فضله، وما يغمر النفس فيه من انطلاق إلى المثل العليا والروحية، وانفلات من أغراض الدنيا والتوجه إلى الله بقلب سليم مع هذه الألوف المؤلفة من البشر على اختلاف أمصارهم، وتباعد لغاتهم، وتعدد مشاربهم يأتون من أقصى الأرض، ويتحملون في طريقهم المشاق. وبُعْد المسافات.

ولقد أشار إلى هذه الظاهرة الأستاذ «سنوك» فقال: لقد سبق الإسلام الحكومات الأوربية إلى التوحيد بين الأمم، والتقارب بين الشعوب بما أقره من وجوب الحج على كل مسلم يستطيع إلى الحج سبيلاً، ولعمري أن هذه الأخوة التي أقرها الإسلام وجعلها عامة بين أتباعه لمما يخجل الجماعات الأخرى التي لم تفطن لها ولا دعت إليها.

أما القرآن فإن بديع أسلوبه أمرٌ لا يستطيع له القلم وصفًا ولا تعريفًا.

وقد أشار الدكتور «ماردويل» إلى ما للقرآن من مزايا لا توجد في كتاب غيره فقال: أما الأسلوب القرآني فإنه أسلوب الخالق عزَّ وجلَّ وعلا. ذلك الأسلوب الذي ينطوي على كنه الكائن الذي صدر عنه ذلك الأسلوب لا يكون إلا إلهيًا. والحق والواقع أن أكثر الكتَّاب ارتيابًا وشكًّا قد خضعوا لسلطان تأثيره وسحره. وأن سلطانه على ملايين المسلمين لبالغ الحد الذي جعل المبشرين يعترفون بالإجماع

بعدم إمكان إثبات حادثة واحدة محققة ارتد فيها أحد المسلمين عن دينه إلى الأبد.

هذا هو الكتاب الذي خلق العرب خلقًا جديدًا، ثم وحد صفوفهم ودفعهم إلى العالم فاقتحموه وعملوا فيه على نشر حضارتهم وثقافتهم وفلسفتهم. بينما كانت أوروبا تتخبط في جهل فادح، واختلاف داهم.

والواقع أن للقرآن أسلوبًا عجيبًا يخالف ما كانت تنتهجه العرب من نظم ونثر، فحسن تأليفه، والتئام كلماته، ووجوه إيجازه، وجودة مقاطعه وحسن تقسيمه، وانسجام قصصه، وبديع أمثاله. كل هذا وغيره جعله في أعلى درجات البلاغة، وجعل لأسلوبه من القوة ما يملأ القلب روعة لا يمل قارئه، ولا يخلق بترديده. وقد امتاز بسهولة ألفاظه، حتى قلَّ أن نجد فيه غريبًا. فإذا أضفت إلى ذلك سمو معانيه؛ أدركت بلاغته وإعجازه.

وإن أثر القرآن في كل ما بلغه العرب من التقدم لا ينكر. فهو الذي دفع العرب إلى فتح العالم، ومكنهم من إنشاء إمبراطورية فاقت إمبراطورية الإسكندر الأكبر، والإمبراطورية الرومانية سعة وقوة وعمرانًا وحضارة، كما أن الإسلام هو الذي مكن العرب من بين الشعوب السامية أن ينزلوا أوروبا فاتحين حاكمين بخلاف الفينيقيين الذين نزلوها متاجرين، واليهود الذين قدموها هاربين.

وقد جاء العرب إلى أوروبا ومعهم شعلة العلم في ذلك الزمان الماضي، وهو ما يحملنا على أن نبكي مصرع الأندلس؛ لأن مصرعها كان ضربة للحضارة الحديثة والعمران القديم.

ولقد كان العرب قبل محمد أمة لا شأن لها، ولا أهمية لقبائلها، ولا لجماعتها. فلما جاء محمد ﷺ بعث هذه الأمة بعثًا جديدًا يصح أن يكون أقرب إلى المعجزات.

ولقد زرت القبر الشريف الذي يضم النبي محمدًا ﷺ، ووقفت باهتة ذاهلة باكية مسترجعة من خشية الله، ذلك أن العظمة والعبقرية يهزان القلوب، ويثيران الأفئدة. فما بالك بالعظمة إذا انتظمت مع النبوة، وما بالك بها وقد راحت تضحي بكل شيء في الحياة في سبيل الإنسانية، وخير البشرية.

رحمتك اللهم، رجل تبعث به أمة كاملة، وترسل على يديه ألوان الخير إلى الإنسانية. ثم مشيت نحو المسجد، وكانت الشمس قد أشرقت أو كادت. وكان النهار ما يزال باردًا زاهيًا. فلما تلمسنا مدخل المسجد النبوي تولتني رعدة عظيمة، وخلعت نعلي وتقدمت أمشي في صحن الجامع أتابع خطوات رفيقي. ثم أخذت لنفسي مكانًا قصيًا. صليت فيه صلاة الصبح، وأنا غارقة في عالم هو أقرب إلى الأحلام، وأخيرًا تقدمت نحو القبر الشريف. وكان الزحام شديدًا حوله، والمؤمنون سكوت يصلون في قلوبهم والقلوب واجفة،

والأفئدة خاشعة، والعيون منكّسة، ولم يكن هناك حوله من يصلي، ذلك أن النبي ﷺ منع الصلاة عند قبره، ونهى عنها حتى لا يتخذ الناس قبره موطنًا للعبادة، أو كعبة يتقرب بها إلى الله، ذلك إنما تكون الصلاة لله وحده جل جلاله، وليس في الإسلام صلاة لغير الله، ولا قبلة غير الكعبة.

ولو استطعت ما فارقت المسجد ذلك أني وجدت فيه انطلاقًا من هذا الجو الدنيوي، لم أكن أعهده ولا أعرفه. ذلك أني وجدت فيه حالة روحية جديدة ملأتني نشاطًا وقوةً ورقَّةً وحبًّا لله وعبادة، والحق أقول: إن الحب عندنا - وكما يفهمه الغربيون - لا يزال قريبًا من الغريزة محصورًا في دائرتها على ما تلهمه هذه الغريزة لتخليد النوع وتحسينه. أما المناطق العليا التي يرتفع الحب المهذب إليها. أما الحب بمعناه الإنساني السامي من الاشتراك في تمثل الحياة لتزيد الحياة قسوة وجمالاً وسناءً. أما الحب على أنه عاطفة إنسانية سامية أساسها إنكار الذات والرقي النفسي إلى عالم الخير والجمال والحق، فهذا لا يفكر فيه أحد، أو يتصور وجوده إنسان، وهو إلى ذلك كله موجود في الإسلام متطور في هذه الأخوة الإنسانية التي تجعل من الفرد عبدًا ليعمل لخير المجموع وفردًا قصارى همه أن يعمل للإحسان وبالإحسان أبدًا.

وإن من طرافة الإسلام هذا السلام الذي أمر به القرآن أمرًا:

﴿ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّواْ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَآ ﴾ [النساء: ٨٦].

وقد أشار المستر «بيكتول» الكاتب الإنجليزي إلى هذه الظاهرة الغريبة الفذة في تاريخ الإنسانية، وراح يضرب الأمثال بهذا الاختلاف العظيم يعم الغرب من أقصاه إلى أقصاه، ويتصل بين المرء وولده، وشقيقه ونسيبه وجاره كيف أن الإسلام يقف وحيدًا في هذه الظاهرة حيث تقوم الأخوة الإسلامية فيه مقام العصبية والجوار وغيرها من الصلات والعرى.

وفي مكة طفت حول الكعبة وسعيت بين الصفا والمروة. ولقد تولاني ما تولي هذه الجماعة من خشوع وذهول، وتوبة واستغفار وإيمان، فرفعت رأسي إلى السماء ودعوت مع الداعين، وبكيت مع الباكين، وطفت مع الطائفين، وأسلمت نفسي للواحد الأحد، وغمرتني روحية الإسلام فتناسيت نفسي، وتناسيت كلَّ شيء[1].

(١) آفاق جديدة للدعوة الإسلامية في عالم الغرب ص (٣٥٧- ٣٦١).

ساعدني على الإسلام قسيس يكتم إيمانه
قصة إسلام المصرية سوسن هندي

قصتي مع الإيمان قصة طويلة هي مشوار العمر كله، فمنذ كنت طفلة صغيرة لا أعي شيئًا من حولي، وبدأت أتعرف على الأشياء، وجدتني مدفوعة بنهم للاطلاع والقراءة في كل أنواع المعرفة، وكانت البداية قراءات وحوارات ولقاءات متعددة انتهت بي إلى إشهار إسلامي.

هذا ما أكدته سوسن هندي التي كانت إلى وقت قريب فتاة نصرانية شديدة التعصب لعقيدتها قبل أن تعلن إسلامها.

قالت: إنني نشأت في أسرة مسيحية وكنت الابنة الوحيدة بين أربعة أشقاء من الذكور؛ ولذا كنت مدللة للغاية، وتعلقت بالإسلام منذ الصغر قبل أن أصل لمرحلة التفكير، ففي المرحلة الابتدائية كنت المسيحية الوحيدة في الفصل إلى جانب مسيحي آخر، وكنت أحرص على حضور درس الدين الإسلامي مع زميلاتي وكان مدرس اللغة العربية بأسلوبه المحبب إلينا وشرحه المبسط يأسرني بما يرويه عن الإسلام، وفي المرحلة الإعدادية كنت أحرص على استعارة كتاب الدين الإسلامي المقرر، وبي شغف شديد لاستيعاب كل ما فيه،

كذلك كان حالي في المرحلة الثانوية، وكان كتاب «عبقرية عمر» للأستاذ عباس محمود العقاد، الذي كان مقررًا علينا في المرحلة الثانوية، نقطة تحول في تفكيري.

وتضيف **سوسن**: إنه رغم تشبث أبي بمسيحيته وتردده على الكنيسة، إلا أن مكتبته الخاصة بمنزلنا بها عدد كبير من الكتب الإسلامية وكنت أتسلل إلى المكتبة في غيبته لأشبع نهمي للاطلاع المجرد بلا هدف، وبالتدريج تكونت لدي الرغبة في المزيد من البحث عن المجهول بالنسبة لي من أجل العلم والمعرفة.

في هذه المرحلة كنت مسيحية شديدة التعصب مواظبة على التردد على الكنيسة، وكنت أشعر بالغيرة على عقيدتي وهي تتضاءل أمام الإسلام، وكنت أتمنى أن أرى ـ وقتها ـ في عقيدتي المسيحية من القيم والمبادئ القويمة في العقيدة والشريعة والسلوك ما هو موجود في الإسلام، وكان كل همي أن أستوعب «عبقرية عمر» المقرر علينا رغبة في الحصول على درجة كبيرة في اللغة العربية التي أعشقها وحتى يتسنى لي الالتحاق بقسم اللغة العربية بكلية الآداب، ولم أكن أدري أن هذا القسم لا يلتحق به إلا المسلم أو المسلمة.

وشخصية عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ أذهلتني، وقد كان عليّ ـ رضي الله عنه ـ محقًّا عندما قال: **«عقم النساء أن يلدن مثل عمر»**، لقد أرسى أبو بكر الصديق الدولة المسلمة سياسيًّا، لكن عمر

أرساها سياسيًا وفكريًا معًا.

وتمضي سوسن هندي قائلة: ولم تكن أسرتي تشعر بشيء، بل كان والدي لا يرى مانعًا من مطالعتي للكتب الإسلامية لزيادة المعلومات لا أكثر، كان هناك إنسان واحد يحس بي وبحيرتي، قس شاب متفتح حر التفكير، كان يقول لي: «**أنت ملزمة بما ترين ولست ملزمة بنصوص الإنجيل التي تقلقك، إني أراك باحثة عن الحقيقة**».

وعندما علم بحزني لعدم التحاقي بقسم اللغة العربية، أشار عليَّ بقسم التاريخ، وقال لي: «**ستجدين في التاريخ ما تبحثين عنه**»، كان هذا القس يحمل ليسانس آداب قسم تاريخ.

توفي القس، وكم حزنت على وفاته، فلم أشك لحظة واحدة في أنه مؤمن يكتم إيمانه، وزاد حزني أن القس الذي حل محله، كان على عكسه تمامًا، وكان يضيق بمحاورتي له، وما أكثر ما قال لي: إنك تفسدين زميلاتك الشابات في الكنيسة.

فقدت الثقة في الأناجيل

وعندما التحقت بالجامعة.. حملت معي فكرًا قلقًا بالنسبة لمسيحيتي وفقدت الثقة في الأناجيل وشروحها الكثيرة ولكنها على طرفي نقيض، ولكن لا أكتمكم سرًا حين أقول: إن الإنجيل كان عاملاً مساعدًا لي على إشهار إسلامي وطالما وضعته أمام القرآن الكريم في إطار المقارنة فأحسست بأن لا وجه للمقارنة.

وتضيف: كان الحوار بيني وبين الشباب المسلم داخل الجامعة على أشده ولكن بروح سمحة، وما أن ينتهي الحوار حتى نعود أصدقاء، وفي السنة الأخيرة قررت أن يكون حواري مع أستاذ بالكلية، هذا الأستاذ كان على بينة من دينه في غير تعصب. وقبل امتحان السنة النهائية، فاجأت الأستاذ بعزمي على الدخول في الإسلام عن اقتناع تام، ودهشت عندما طلب مني أن أتريث حتى أنتهي من الامتحان، لكني أصررت على موقفي.

وغادرت منزلي لأعيش في ضيافة أسرة إحدى زميلاتي حتى استطعت إشهار إسلامي، جن جنون أسرتي التي فقدت كل أمل في أن أعود إليها، وأبلغوا عني أنني مخطوفة، ولكنني ذهبت إلى الأجهزة المختصة وكتبت إقرارًا بأنني لست مختطفة.

تزوجت مسلمًا

وتقول سوسن هندي: تزوجت شابًّا مسلمًا ملتزمًا من الذين كنت أحاورهم في الجامعة ولم تتعد أو تتجاوز علاقتي به حدود الحوار، ولكن ما إن علم بإعلان إسلامي حتى بادر بالتقدم لخطبتي وقبلت على الفور، وكنت أعرف فيه دماثة الخلق وهدوء الطبع بالإضافة إلى استقامته والتزامه بدينه، قد رحبت أسرته بي ترحيبًا شديدًا وأحسست بأنني في أمان بين هذه الأسرة المؤمنة، وحاولت وكنت أود أن تكون هناك صلة بيني وبين أسرتي.. فالقرآن الكريم يقول لنا: ﴿ وَإِن

جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۖ وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا ۖ وَٱتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَىَّ. . . ﴾ [لقمان: ١٥].

حاولت أن أكون على هذا المثال ولكن بلا جدوى.

وقد رأى زوجي أن أبدأهما بالزيارة، وبالفعل قمت بزيارة أبي إلا أنه رفض هذه الزيارة، ونصحني بعدم زيارة أمي وإخوتي.

وأخيرًا تقول: الحمد لله أنا الآن ربة بيت أبحث عن عمل يليق بي حيث أعيش مع زوجي وابنتي أسماء وإسراء وأكتب في بعض المجلات والصحف الدينية وشغلي الشاغل حاليًّا أن يظهر أول كتاب لي وهو «قصتي مع الإسلام»(١).

(١) جريدة المسلمون، نقلاً عن «رحلتي إلى الإسلام» ص (٧٥ - ٨٠).

بحثت عن الأمن والسلام.. فوجدته في الإسلام
حوار مع أفرينا الأوكرانية

«أفرينا» الأوكرانية أحدث الفتيات اللاتي التحقن «بقافلة النور» بعد أن أشهرت إسلامها بمكتب شيخ الأزهر الشريف. . أفرينا فور إشهار إسلامها غيرت اسمها إلى «جنة» وقررت العيش في القاهرة وسط المجتمع المسلم. أفرينا ـ جنة ـ ٢٠ سنة كانت تدين بالمسيحية. . حضرت إلى مصر للعمل في مدينة الغردقة. . تعرفت على تعاليم الإسلام من زميلاتها المسلمات. . فقررت البقاء في مصر إلى الأبد، وتعيش الآن وسط أسرة مسلمة. . احتضنتها. . فرأت فيها الإسلام العملي.

*** قابلنا ـ جنة ـ سألناها عن رحلتها من المسيحية إلى الإسلام.**

فقالت:

نشأت في أسرة تدين بالمسيحية بين أم وأب وأخ، هذه الأسرة لم تكن في يوم من الأيام حريصة على الطقوس الدينية المسيحية نشأت في هذا الجو. . وجو الصراعات والحروب والدمار، فكان عليَّ أن أبحث عن مكان آخر. . أجد فيه الأمن. . السلام. . الأمان. . مكان بعيد عن الحروب والصراعات. . مكان يتمتع بالسلام.

فوقع اختياري على مصر.. حيث السمعة الطيبة.. وهي أرض الرسل والأنبياء اتجهت إلى الغردقة للعمل في أحد الفنادق، تعرفت على شاب مسلم اسمًا وعملاً.. وجدت فيه الشاب الشرقي الذي يتمتع بالحياء.. والود.. والطهارة، بدأ يعرفني مبادئ الإسلام، والسمات الأساسية فيه، والحق أقول: إنني في البداية لم أكن مقبلة على دين الإسلام حتى حضرت والدته «ماما كريمة» التي فتحت لي قلبها وبيتها.. وجدت فيها حنان الأم وعطف الأمومة، وهي سيدة تتمتع بخفة الظل، وقوة العقيدة مع الخلق الكريم، راحت تقدم لي الإسلام بالممارسات من عبادات؛ كالصوم والصلاة، وسلوك وتعريف بمبادئ الإسلام حتى جاء رمضان.. فوجدت الأسرة جميعها صائمة.. أدركت أنه من غير اللائق أن تصوم الأسرة التي استضافتني، وأنا بينهم مفطرة، طلبت منهم أن يعلموني طريقة الصوم الإسلامي.. في هذا الوقت كان الإسلام بنوره يتسلل إلى كياني، ويحوم حول تفكيري، سألتهم: كيف أعتنق الإسلام؟ كيف أشهر إسلامي؟ في البداية كانت الدهشة تأخذهم وسرعان ما تحولت الدهشة إلى فرحة لم أعهدها من قبل.. احتضنتني «ماما كريمة» وراحت تبكي.. وتقبلني.. ثم قالت لي: مهلاً.. لا تطلبي هذا الطلب الكبير إلا بعد اقتناع ويقين.. فأنت لم تغيري فستانًا بفستان

آخر . . أنت تغيرين دينًا بدين أعظم . . تمهلي يا ابنتي . . أدركي الأمر وتدبري في كل دقائقه، ارتميت في حضنها ورحت أبكي . . ونزلت من عيني دموع أدركت أن الماضي نزل معها بلا رجعة، وقلت: يا ماما . . لقد وجدت نفسي التائهة . . وسواء عندكم أو في أي مكان آخر سوف أعلن إسلامي وأعيش في «نور اليقين» فقالت لي: لابد أن أنطق بالشهادين «لا إله إلا الله محمد رسول الله، خاتم النبيين، وأن عيسى عبد الله ورسوله، وأؤمن بجميع الأنبياء والرسل، دون تفرقة، وفعلاً نطقت الشهادة بلهجتي المتقطعة، ولا أستطيع أن أصف لك حالتي وأنا أنطق بالشهادتين كل ما أستطيع قوله إنني وجدت جسدي يهتز . . وقلبي يرتجف . . ودموعي تنهمر . . شعرت وكأني محلقة في السماء . . أطير في نقائها وصفائها . نطقت بالشهادة . . ودخلت في نور الإيمان . . واتجهت إلى رب العالمين، وصمت رمضان كله مع هذه الأسرة المؤمنة، وكانت قمة سعادتي وأنا أشاركهم في أعمال رمضان في مصر . . والاستعداد له، وكنت أظن أن صيام المسلمين في رمضان فقط، ولكني علمت أن هناك ستة أيام أخرى نصومها بعده، ومن يصومها مع رمضان فكأنه صام السنة كلها . . وفعلاً صمت هذه الأيام الستة .

سألتها:

جاء العيد الماضي مع احتفالات رأس السنة.. وهذه الاحتفالات لها فرحتها وبهجتها.. فهل احتفلت بعيد رأس السنة؟

هزت رأسها ملوحة بيدها.. مشيرة إلى النفي.. أبدًا.. أبدًا.. ليس عندي منذ الآن أي احتفالات إلا رمضان.. وعيد الفطر، وعيد الأضحى.. حتى أقاربي وأصدقائي في أوكرانيا اتصلوا بي للتهنئة برأس السنة فقلت لهم: الاحتفال بالعيد الإسلامي فقط.. وليس لرأس السنة أي احتفال.

البقية تأتي

سألتها: هل علمت أسرتك في أوكرانيا بإسلامك.. وماذا كان موقفهم؟

فأجابت: اتصلت بوالدتي وأخبرتها بكل تفاصيل حياتي في مصر، وأنني اعتنقت الإسلام، فكانت سعيدة إلى أقصى درجة، لكنها أكدت لي على ضرورة ترتيب حياتي في مصر حتى أضمن لنفسي حياة مستقرة.. سعيدة وأخبرتني أنها سوف تحضر مع الأسرة لإشهار إسلامها.

إن الإسلام دينٌ وسلوكٌ وعبادة.. ودعوة، والدعوة من كل مسلم كل حسب طاقته.. فهل أخبرت أصدقائك بالإسلام؟ قالت:

نعم.. تحدثت مع صديقة عمري «إليا» فرغبت هي الأخرى في الحضور لمصر.. واعتناق الدين الإسلامي، لكنها طلبت مني أن اختار لها شابًّا مسلمًا.. متدينًا.. يتزوجها.. وتعيش معه زوجة مسلمة، والحمد لله الباقية تأتي من خلال اتصالاتي المتعددة بأهلي وأصدقائي في أوكرانيا.

حفظ القرآن أولاً

هل تعلمت الصلاة؟

هل كان الزواج من شاب مسلم هو الدافع وراء اعتناقك للإسلام؟

قالت: أبدًا.. لم يكن الزواج بشاب مسلم دافعًا لاعتناقي الإسلام ولكن لا يعقل أن أكون مسيحية، وزوجي مسلم، وأولادي ـ إن شاء الله ـ يعيشون بين أب وأم مختلفين في الدين، أعتقد أن من حقي أن يكون لي أولاد مسلمون بين أب وأم مسلمين.. هذا توضيح.. أما إذا كان سؤالك يرمي إلى أن هناك نوعًا من القهر الإجباري على الإسلام فأقول لك كما قلت: لم يطلب مني أن أعتنق الإسلام، كل ما في الأمر أنني اشتقت لهذا الدين واعتنقته، وكل من حولي عرضوا عليَّ تعاليم الإسلام فقط.

جنة اسم إسلامي

ولماذا اخترتي اسم جنة؟

جنة . . حسبما أرى اسم إسلامي . . يحمل معنى الثواب النهائي للمسلم، ويكفي هذا شرفًا . . بالإضافة إلى إيقاعه الرقيق . إن شاء الله لو رزقك الله بطفل . . فماذا تسميه؟ قالت: التسمية . . أمر مشترك بيني وبين زوجي وإن ترك ليّ الاختيار فسوف أسميه «محمدًا» على اسم نبينا محمد ﷺ، وإن كان المولود أنثى فسوف أسميها «كريمة» على اسم والدة إسلام . . والتي تحتضنني[1] .

---

(١) موقع ليلة القدر.

أسلمت بسبب الحجاب!

حاولت كثيرًا أن تتجنب المضايقات الكثيرة من الشباب عند ذهابها إلىٰ عملها في إحدى المستشفيات ولكن من غير فائدة، وتحيرت! كيف إيقاف هذه التحرشات والمضايقات؟ وأصبح هذا الأمر كابوسًا يؤرقها، وفي يوم من الأيام رأت على زميلتها لباسًا غريبًا لم تعهده من قبل، إنه حجاب وعباءة هدية من لجنة التعريف بالإسلام[١] لزميلتها بعدأن أعلنت إسلامها، وبدأت زميلتها تشرح لها جمال الإسلام وتكامله وحفظه وصيانته للمرأة، وما هذا اللباس إلا وسيلة من وسائل حماية المرأة من الأذىٰ، حيث قول الله ـ تعالى ـ موجهًا كلامه للنساء:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٥٩].

بعد سماعها لهذه الآيات من زميلتها أرادت أن تجرب حقيقة هذا الأمر، فطلبت أن تعطيها حجابًا وعباءة، فلبسته تجربة وليس اقتناعًا،

---

(١) لجنة خيرية كويتية تعمل على تعريف غير المسلمين بالإسلام.

وبعد مرور عشرة أيام توسلت إلى زميلتها أن تأخذها إلى لجنة التعريف بالإسلام لتعلن إسلامها، فقد رأت عظمة هذا الإسلام من خلال هذه الآية، وثبت لها عمليًا عدم تعرض أي إنسان لها عندما لبست هذا الحجاب، فقالت: أشهد أن الإسلام حق، ثم شهدت شهادة التوحيد ودخلت في هذا الدين العظيم، والأرض لا تسعها من شدة الفرح.

هكذا يدخل ديننا أفواج دون إكراه، بينما يشكك بعض أبنائنا بعدالة الإسلام، ويطعنون في القرآن بحجة عدم إعطائه المرأة حقوقها، ويبثون جهلهم وحماقتهم واستهزاءهم بدين الله وقرآنه صباح مساء.

أسأل الله لهم الهداية وجلاء الغشاوة التي رانت على بصائرهم وقلوبهم[1].

---

(١) قصص من الواقع، عبد الحميد البلالي ص (٤٩، ٥٠).

قالت وهي تبكي: أشهد أن لا إله إلا الله

راسلتني منذ بضعة أسابيع. . . مبدية رغبتها في التعرف على الإسلام. . وأنها تبحث عن الحقيقة. . جينيفر. . فتاة كندية في الثامنة عشرة من عمرها. . ولكن ليست كبنات جيلها من الكنديات. بل وإن شئت قل: والكثير من العربيات في مجتمعاتنا المستغربة. . فقد شعرت أن للحياة غرضًا وهدفًا. . وأن الحقيقة هي مطلب كل إنسان.

بدأنا محاولة تعريفها على جوانب من الإسلام وكان هناك شخص آخر أيضًا يساعدها وهو الذي دلّها على موقعنا. .

فتحدثت معها عن القرآن الكريم ذلك الكتاب المعجزة التي تثبت للعالم كله أن الإسلام هو دين الحق. .

فالقرآن لم يتعرض لتحريف منذ أكثر من ١٤٠٠ عام. . ونسخة القرآن في مصر هي ذاتها في أمريكا والصين واليابان.

وحدثتها عن تلك الحقائق العلمية التي وصل العالم لها بعد تحقيق مستويات غير عاديّة في وسائل التكنولوجيا والعلوم الحديثة وباستخدام وسائل البحث العلمي المعقدة. . بينما قد كانت هذه

الحقائق موجودة في كتاب الله منذ أن أرسل محمدًا ﷺ في صحراء مكة.

وأخبرتها عن التحدي الذي تحدى الله تعالى به أهل جزيرة العرب.. بأن يأتوا بمثل هذا القرآن مع أنهم جهابذة اللغة وفرسان الكلمة.. ومع ذلك عجزوا للدلالة على عظمة هذا الكتاب..

ومرّت الأيام وهي يومًا بعد يوم تسأل عن الإسلام.. وتتعرف على جوانبه.. حتى أتى ذلك اليوم الذي بدأ بسؤال عن أعياد المسلمين فأجبت عليها وشرحت لها كيف يحتفل المسلمون بالأعياد مثل عيد الفطر وعيد الأضحى..

وتوقفت عن المحادثة برهة.. ثم قلت لها: ألم يحن الوقت بعد؟

قالت: بلى.. فسررت أشد السرور لإجابتها.. ولكن أردت التأكيد.. فقلت لها: أقصد أن تدخلي في الإسلام!

قالت: نعم.. أعرف..

قلت لها والفرحة تغمر قلبي المتراقص حمدًا لله: الآن؟!

قالت: نعم.

فقلت: هل تسمحين برقم هاتفك..

فأعطتني الرقم.. وسارعت بالاتصال..

قلت لها: لقد شرحت لك من قبل كيف تدخلين في الإسلام.. والآن بقي التنفيذ.. وشرحت لها معنى الشهادتين باللغة الإنجليزية ثم قلت لها: رددي ورائي..

أشهد... أن لا.. إله... إلا... الله..

فرددتها والصوت يميل شيئًا فشيئًا للانكسار.. فاستطردت قائلاً لها.. وأشهد أن محمدًا رسول الله.. فقالتها بصوت يميل أكثر وأكثر للانكسار.. حتى أخذت تبكي بصوت عال..

قلت لها: ما يبكيك.. أحزينة أنت؟

قالت: إنها ليست دموع حزن..

فقلت لها: فلماذا تبكين إذن.. والله إنك الآن لفي خير عظيم.. لقد اختارك الله سبحانه وتعالى للإسلام بين بلايين البشر الذين تركوا الإسلام.. ومن المسلمين الذين تركوا الالتزام بدينهم.. فعلام البكاء؟ قالت لي وهي مستمرة في البكاء: لا أعرف..

وضحتُ لها كيف أن الله سبحانه وتعالى قد أكرمها بهذه النعمة.. وأنه قد غفر لها كل ما كان منها قبل الإسلام.. وطلبت منها أن تدعو الله لي أن يغفر لي ذنوبي.. وتركت السماعة على وعد أن تبدأ في تعلم الصلاة إن شاء الله عبر الإنترنت حتى يتسنّى لها مقابلة جالية إسلامية في مدينتها تعلمها الصلاة.

وبعد مضى فترة . . جاءت مرة أخرى للحوار فسألتها : لماذا كنت تبكين؟ فقالت: لا أدري فعلاً . . لا أستطيع أن أعرف لماذا بكيت . . لقد كان شعورًا غريبًا . . فقد شعرت بالسعادة في قلبي . . شعرت بالأمان والحب . . وشعرت أن الإسلام هو الحقيقة . .

والله تألمت لأن الكثير منا قد حرم من هذه المشاعر . . بل قد يقرأها فلا يصدقها وهي الحقيقة . . فالله سبحانه وتعالى جعل القرآن شفاء للقلوب من كل سقم . . وجعل الإسلام علاجًا لمشاكل البشريّة . . فما أعجبَ تلك الأحاسيس الصادقة حينما تتجلى في صدور المسلمين الجدد . .

نسأل الله أن يغفر لها ويعفو عنها ويعينها على مسيرتها إلى الإسلام . . ولا تنسوها من صالح دعائكم[١] .

---

(١) المصدر: موقع إذاعة طريقة الإسلام.

المبشرة الدانماركية رندا نيقوسيان
تبحر في بحر الإسلام

رحلتي إلى الله

رغم أني عشت معظم حياتي في الدانمارك إلا أنني كنت أختلف عن البنات الدانماركيات الذين هم في مثل سني . . فمعظم الشعب الدانماركي من الملاحدة أو البروتستانت وكنت على ديانة الكاثوليك الصارمة بالنسبة للمجتمع الدانماركي المنحل .

والدي أرمني أرثوذكسي ووالدتي بوسنية مسلمة لا تعرف من الإسلام سوى اسمه ولم تكن تعرف أنه لا يجوز زواج المسلمة بمسيحي إلا بعد أن اعتنقت أنا الإسلام وأفهمتها ذلك .

كنت أدرس في مدرسة خاصة هي المدرسة الكاثوليكية ونظرًا لأن بيتنا لا تحكمه عقيدة معينة فقد كان من السهل علي أن أعتنق مذهب المدرسة الكاثوليكي . . تلك المدرسة التي بدأت توجهني ومن وقت مبكر لأن أكون مبشرة نظرًا لقدرتي على تعلم اللغات واهتمامي بها من جهة ولإتقاني بعض اللغات القديمة مثل العبرية والعربية والسريانية وإن كان ذلك الإتقان في ذلك الوقت يحتاج إلى مزيد من دروس اللغة

الخاصة ومزيد من الجهد إلى حد أستطيع فيه فهم النصوص الدينية الخاصة بالديانات الثلاث اليهودية والمسيحية والإسلام.

كنت أدرس العربية عند رجل مسلم فاضل كان يعطيني من علوم العربية والقرآن ما يفتح آفاق الفضول عندي ولم يحاول الضغط علي في يوم من الأيام لكي أكون مسلمة ولكنه كثيرًا ما كان يقول لي: «تتحطم السفن عند الشطآن ولا يشعر الربان بالأمان إلا عندما يبحر في عرض البحر.. فأبحري هداك الله».

من جهة أخرى كان هناك رجل آخر يقوم بغسل كل ما علق من آثار درس المسلم بالإضافة إلى إعطائي دروسًا أخرى في الفلسفة والسياسة والاجتماع و... وكان ذلك الرجل من القساوسة الكاثوليك الذين طبع الله على قلوبهم فأصبحت غلفًا.

كنا نقرأ سويًا كتبًا عن الإسلام والحركات الإسلامية المعاصرة وعن الملل والنحل وكنا نبحث من خلال ذلك كله عن نقاط التشكيك في الدين العظيم الإسلام.

أثناء دراستي تلك مع ذلك القس تأثرت قليلاً بالديانة المورمونية التي تحرم المشروبات الروحية والاختلاط في الكنيسة بين الرجال والنساء.. وكان آخر كتاب أقرأه مع ذلك القس كتاب استعرناه من مكتبة الجامعة اسمه: «**الإسلام بين الشرق والغرب**» للرئيس البوسني

علي عزت بيجوفيتش.

كان الكتاب باللغة الإنكليزية ولكن يبدو أن أحد العرب استعاره قبلي وكتب بقلم رصاص على إحدى حواشيه آية ارتعدت لها فرائصي خوفًا.

﴿ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۡهُ ءَايَٰتٞ مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٞۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٞ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ وَٱبۡتِغَآءَ تَأۡوِيلِهِۦۖ وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ ﴾ [آل عمران: ٧].

خفت كثيرًا من تلك الآية وراجعت ترجمات القرآن بالإنكليزية والفرنسية والدانماركية والبوسنية فوجدت أن المعنى نفسه.

قلت للقس: ألا ندرس القرآن ابتغاء الفتنة؟.. قال: لا نحن ندرسه لننقذ الناس منه.

صراع نفسي استمر شهورًا أقبلت فيها بنهم على قراءة الكتب الإسلامية والمسيحية وحيدة حتى بت أشعر بالتشتت والضياع فقررت أن أذهب إلى الله.

كنتُ أسكن بعيدة عن أهلي في السكن الجامعي وكان لي غرفة لا يشاركني فيها أحد فراودتني فكرة الانتحار لمعرفة الحقيقة.

الله نلقاه بعد الموت.

إذًا يجب أن أموت لألقى الله.

كتبت رسالة ذكرت فيها أسباب الانتحار وقطعت شرايين يدي وذهبت في غيبوبة كنت أسمع طوال الوقت الآية.

﴿ مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ ۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى ٱلْغَيْبِ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَجْتَبِى مِن رُّسُلِهِۦ مَن يَشَآءُ ۖ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ ۚ﴾ [آل عمران: ١٧٩].

أفقت في غرفة الإنعاش ووجدت فوق رأسي القس وأبي وأمي والرجل المسلم الفاضل مدرس العربية.

فرحوا جدًّا لإفاقتي من الإغماء وكان أول ما قلت لهم.

أشهد أن لا إله إلا الله.

وأن محمدًا رسول الله.

فسقط الأربعة مغشيًا عليهم، إغماؤهم كان واحدًا، ولكن الأسباب شتى، ويومها بدأ الإبحار في عرض المحيط وبدأ الربان يشعر بالأمان(١).

(١) مجلة المنار ٤/ ٢٠٠٢م.

جيني جراي

من ظلمات النصرانية إلى نور الإسلام

حينما تتدفق أشعة الشمس أنهارًا من الضياء.. تنساب في الآفاق.. لتظهر لنا من اهتدى إلى الإسلام بما شاهد من مزايا هذا الدين القويم.. وجدنا أنفسنا أمام «جيني» التي قصت علينا قصة هدايتها، وخروجها من ظلمات النصرانية إلى نور الإسلام، فهيا بنا إلى هذا اللقاء:

أنا جيني جراي بريطانية، متزوجة ولدي طفلان، وأعمل ممرضة في إحدى المستشفيات في عيادة جراحة الوجه والفكين منذ ست سنوات ونصف تقريبًا، ولي هنا في السعودية ما يقارب السبع سنوات، وأنا مسلمة منذ ست سنوات تقريبًا.

نور الإسلام

يبزغ في حياة جيني جراي

من المعتقدات السائدة في الغرب أن الإسلام دين العرب فقط!

*** كيف بدأت قصة اعتناقك الإسلام؟**

قبل مجيئي إلى المملكة العربية السعودية لم أكن مسلمة ولم أكن أعرف عن الإسلام شيئًا سوى ما كنا نأخذه في الثانوية العامة كجزء من

دراستنا لمادة الأديان، ومن الأمور التي أتذكرها أن معلمة هذه المادة وهي من المنصرات كانت تقول: إن الإسلام هو دين العرب فقط وإن المسلمين لا يؤمنون بأن عيسى ابن الله.

وعندما قدمت إلى السعودية بدأت أسمع كثيرًا من القصص الكاذبة والأفكار الخاطئة عن الإسلام، فعلى سبيل المثال سمعت أن المرأة إذا حاضت فإنهم يخرجونها من بيتها مع مجموعة من النساء ولا يراها زوجها حتى تنتهي من حيضتها، ومنها أن الميت إذا مات فهم يحملونه في شاحنة أو في أي شيء ويرمونه في الصحراء من غير دفن، وغير ذلك كثير.

كما أن كل خطأ يفعله أي مسلم يقولون: نعم إنه مسلم، أو أي حدث يحصل يقولون: هؤلاء المسلمون، فكل شيء يعلقونه بالإسلام، والسبب هو الإسلام، أما إذا كان الخطأ من جهة شخص من أي ديانة أخرى فإنهم ينسبونه لنفس الشخص أو يقولون: إنه بشر يخطئ.

بدأت العمل في المستشفى مع طبيبة سعودية وكنت دائمًا أسألها عن الإسلام، ولماذا تصلين؟ ولماذا تصومين؟ ولماذا تتحجبين؟ حيث إن هذه الأمور كانت دائمًا تثير في نفسي التعجب والتساؤل فما الذي يجعلها تقيد نفسها بهذه الأعمال؟!

ومما هو جدير بالذكر أن هذه الطبيبة كانت بعد أن تنتهي من الصلاة تدعو الله بأشياء ثم تدعو الله أن أسلم، وقالت لي ذات مرة: أنا يا جيني دائمًا أدعو الله أن تسلمي؛ لأنك إنسانة طيبة وتعملين أعمالاً صالحة، ولكن يا جيني كل هذه الأعمال لا تنفع الإنسان إن لم يكن مسلمًا.

وذات مرة في رمضان كانت هذه الطبيبة صائمة، فقلت لها: لا يوجد إلا أنا وأنت يمكن أن تأكلي لا بأس. فنظرت إليّ متعجبة وقالت: أنا أفعل ذلك لله لأني مسلمة ويجب أن أصوم حتى لو كنت وحدي فالله يراني.

بدأ الصراع يدور في نفسي بين ما عرفته من قبل عن الإسلام، وبين ما لمسته في الواقع، من أجل تغيير ديانتي فما أشاهده ولاحظته عن الإسلام حببني فيه كثيرًا وبعد عدة أشهر أعلنت إسلامي.

مبادئ إسلامية ثابتة

*** أعجبني أشياء كثيرة منها:**

المعاملة الحسنة بل المثلى مع كبار السن، ولا أنسى ذلك الرجل الذي خرج من عمله ليأخذ جدته من البيت إلى موعد لها في المستشفى وينتظرها حتى تنتهي من الموعد ثم بعد ذلك يأخذها إلى البيت مرة أخرى ثم يرجع إلى عمله فقلت له متعجبة: هذا يأخذ منك كثيرًا من

الوقت والجهد؟! لماذا لا تكلف أي شخص بأن يفعل ذلك كله؟!

فكانت إجابته: لا . . . لا . . . إطلاقًا إن هذه جدتي وأنا يجب أن أحترمها وأقدرها وأبذل كل ما بوسعي لمساعدتها فهذا جزء من رد معروفها وخيرها، وجزء من تعاليم أوامر ديننا.

يا إلهي . . دار في ذهني الكثير ومنه ذلك التناقض الذي نعيشه في الغرب، حيث إن الابن يتخلى عن والديه وهم أقرب الناس إليه . . في مقابل ذلك الرجل، رأيت في إنجلترا شابًا يدخل إلى المستشفى لزيارة جدته التي كانت مريضة مرض الموت وهذا يعتبر عندهم إنسانًا بارًا، فسأل الممرضة عن غرفتها. فما لبث أن دخل إلى الغرفة ثم خرج منها فقالت له الممرضة: ما الأمر؟ فقال: إن الغرفة بها خمسة مرضى ولا أعرف أيهن جدتي، فتعجبت الممرضة من أنه لا يعرف شكل جدته، فقال: إن كثرة أعمالي جعلتني أنشغل عنها.

ـ أعجبني أيضًا كيفية صلاة المسلمين وأنها خمس مرات في اليوم إذ أن ديني السابق لا يتطلب إلا أن نقوم بزيارة أسبوعية لأداء صلاة جماعية لا يفعلها كثير من الناس اليوم هناك، وعندما رأيت ذلك أخذت أفكر في نعم الله علينا وعطائه لنا، وهل يكفي في شكره أن يكون مرة في الأسوع؟ أليس من المفترض أن تكون الصلاة جزءًا من حياتنا اليومية؟!

ـ أمر آخر أعجبني قبل إسلامي وهو أن الإسلام تناول بتوجيهاته وأحكامه جميع جوانب حياة الإنسان فهو هداية شاملة صالحة للحياة السابقة والقادمة.

طلب العلم الشرعي ليس له حدود

*** بعد أن أسلمت، أين بدأت طلب العلم الشرعي؟**

لقد تعلمت في فرع الجاليات وفي مكتب التوعية في المستشفى لدينا، فدرست القرآن والثقافة الإسلامية واللغة العربية.

لغة القرآن

*** هل هذا جعلك تجيدين اللغة العربية؟**

نعم أحاول فهم لغة القرآن؛ لأن الأجر الحاصل لكل حرف حسنة والحسنة بعشر أمثالها إنما تكون فقط بقراءته باللغة العربية وزوجي ولله الحمد يساعدني فهو لا يسمح لي أن أتكلم إلا بالعربية رغم أنه يجيد الإنجليزية.

تاج المرأة حجابها

*** ما شاء الله يا جيني أراك ترتدين الحجاب من رأسك إلى أخمص قدميك لا يظهر منك شيء.. فكيف بدأت عندك فكرة ارتداء الحجاب؟**

في بداية الأمر بدأت بغطاء الرأس بعد أن أسلمت من اليوم

التالي، وشعرت بشعور غريب عندها وبشعور من الخجل وأيضًا ممن هم حولي، وبخاصة أن كثيرًا من صديقاتي من غير المسلمات بدأن يسخرن مني ويعلقن على حجابي.

ولكن مقابل ذلك ولله الحمد كنت أجد المساندة والتشجيع من المسلمات حولي.

ومع مرور الوقت بدأت أفكر في الحكمة الحقيقية من تشريع الحجاب والغرض الأساسي منه وكيف من المفترض أن أجمل شيء في المرأة هو وجهها، والحجاب إنما شرع ليغطى ما هو أكثر جمالاً وزينةً حتى لا تكون هناك أي فتنة لأنظار الرجال، لذلك لابد من تغطية الوجه، بعدها بدأ شعوري بعدم الرضى وبعدم الارتياح من كشفي لوجهي، وبخاصة أن بعض الرجال يأتي ويحملق في وجهي وينظر إلي بطريقة مقززة، فقررت بعدها تغطية وجهي.. وعندما أقدمت على هذه الخطوة شعرت بسعادة لا مثيل لها وشعرت أنه قد صار هناك حاجز بيني وبين الرجال، ولا أعلم كيف يتمنى بعض النساء الآن أن يحصل العكس وهو كشف الوجه!!

ومما هو جدير بالذكر أنني أجزم بأن الحجاب هو لباس إسلامي له غاية حكيمة وليس كما يعتقد البعض بأنه لباس شرقي، وهذا ما يجب أن تعرفه كل مسلمة بأن الحجاب من الله وليس لباس الجدات أو

من عادات القبائل أو المناطق، ولهذا للأسف عندما نسافر إلى الخارج نرى تحرر كثير من المسلمات، ولا أنسى تلك المرأة العربية المتحجبة في الطائرة عندما قامت من مقعدها، وبعد فترة عادت وقد خلعت حجابها عنها، وكانت ترتدي بنطلونًا، وقد انتابتني الدهشة وقلت: ربما لا تكون هي نفس المرأة؛ لولا عودتها لمقعدها ووجود أولادها أنفسهم، ومن الطريف أيضًا ما قالته لي إحدى الصديقات المسلمات: إنها لم تتمكن من ارتداء حجابها في إحدى المدن التي زارتها في الإجازة؛ لأنهم هناك يكرهون المسلمين، حسنًا لماذا يذهب هؤلاء النساء إلى هناك أصلاً!!

جمال المرأة في وجهها

*** هل تلتزمين بغطاء الوجه يا جيني حتى عندما تسافرين؟**

بالطبع نعم.

*** هل حصل لك موقف ما عند سفرك بغطاء الوجه؟**

نعم: ومنها أنني عندما ذهبت إلى أمريكا مع زوجي قبل ٣ سنوات وبينما نحن في الطريق إذ مرت بنا امرأة ورأتني بالحجاب فصرخت في وجه زوجي قائلة: إذا كانت زوجتك جميلة لماذا تغطي وجهها؟ ثم ذهبت، وحاولت أن ألحق بها لأوضح لها أن ارتدائي للحجاب إنما بقناعتي لا غير، لكني لم أتمكن من اللحاق بها.

الدعوة إلى الله

*** هل لك نشاطات في الدعوة وإسداء النصيحة لمن حولك؟**

هذا واجبي وواجب كل مسلم، وأنا أحاول ذلك بقدر استطاعتي .

*** هل تقومين بنصح المسلمات العرب يا جيني بما أنك تجيدين اللغة العربية؟**

نعم أحاول. . ومن المواقف الطريفة التي حصلت لي عندما كنت في مكة لأداء فريضة الحج رأيت امرأة ترتدي عباءة ضيقة جدًّا ومفصلة لجسمها فقلت لها بالعَربية : «جسمك بائن العباءة لازم تكون واسعة» وكأنها تعجبت من لهجتي في الكلام فقالت مندهشة : إيش ! !

*** ما هو توجيهك لأولئك الذين يترددون في أمر الدعوة إلى الله أو إسداء النصيحة لمن حولهم؟**

إنه من المهم جدًّا ألا تخاف من رفض الناس للنصيحة، وماذا عسى أن يُقال لك سوى أن هذا ليس من اختصاصك[1]

---

(١) مجلة المتميزة، العدد الثامن ص (٢٢، ٢٣) إعداد نوال العلي.

ماذا قدمت لدين الله؟

كنت في مهمة عمل في مدينة ساوباولو في البرازيل، ونزلت في أحد الفنادق قريبًا من المركز الإسلامي في المدينة . .

وذات مرة توجهت إلى مسجد المركز، لأداء صلاة الفجر، وكان الجو باردًا ممطرًا، وما إن دخلت المسجد حتى غمر بدني وروحي دفء عميق، لكن . .

فاجأني وجود امرأة تجلس في آخر الصفوف، تضع منديلاً على رأسها، وملابسها غير محتشمة! استغربت ذلك، ودارت في رأسي التساؤلات، لكني أرجأت البحث عن إجابتها حتى أدرك الصلاة، كنا ثمانية مصلين، وبعد الصلاة قام شخص في الخمسين من عمره، يتحدث الإنجليزية بطلاقة، فقال: أنا فلان من نيوزلاندة، أعمل محاميًا، وقد ولدت هناك لأبوين مسلمين، وبعد أن كبرت تعرفت على الإسلام الحقيقي لا الوراثي، فتلذذت به أيما تلذذ، وحرصت على دعوة المحرومين إليه حتى أبرئ ذمتي أمام الله، وقد وفقت للعمل الدعوي من خلال شبكة الإنترنت، وخاطبت كثيرًا من الناس، وممن خاطبتهم: تلك المرأة التي تجلس هناك في آخر الصفوف، وقد

بدأت حديثي معها عبر الشاشة عن العمل، فهي تعمل محامية أيضًا، ثم تعمقت أحاديثنا في الأديان والعقائد، فأخذت أبين لها محاسن الإسلام ومزاياه، واستمرت مناقشاتنا عدة أشهر، فاقتنعت أخيرًا بدخول الإسلام عن رغبة وإيمان، لكنها لم تجد من يعينها على ذلك هنا، وبحثت عن مراكز الدعوة الإسلامية، فلم تجد إلا مركزًا مغلقًا.

خشيتُ أن يلين عزمها، فأتيت فورًا من نيوزلاندة لحضور إسلامها، وتعليمها بعض مبادئ الدين، وإيصالها ببعض المسلمين الذين يعيشون هنا، ليعين بعضهم بعضًا، ولولا ارتباطي بقضايا مهمة في نيوزلاندة لبقيت عدة أيام، وما أسرعت بالحضور إلا لأنني لا أدري هل أعيش أنا، أو تعيش هي حتى أفرغ وأجد الوقت المناسب.

ثم ناداها، وقال الآن سوف تنطق بالشهادة أمامكم، فجاءت إلى مقدمة المسجد، ونطقت بالشهادة، فقال الرجل: الآن هدأ بالي، وسأعود إلى نيوزلاندة، وأتركها أمانة في أعناقكم. يا مسلمي ساوباولو، إنها مسؤوليتكم أن تنصروها، وتتعاهدوها، وتعلموها الإسلام، اللهم هل بلغت اللهم فاشهد.. انتهى الرجل من كلامه، فقام أحد المصلين «من المقيمين في ساوباولو» وقال: أنا أتعهد بها مع زوجتي البرازيلية، سرت في جسدي قشعريرة، فلم أنتبه إلا وأدمعي تذرف، وإذ بالذي بجواري يبكي وينتحب، والذي

بجواره . . وإذ بنا كلنا نذرف الدمع عندها عرفت أنه لا يزال في الناس من يبذل الغالي والنفيس . . . من أجل إنقاذ نفس من النار، وأن هناك من يبكي فرحًا بذلك، وأن هناك من سيبكي خجلاً، إذ لم يبذل شيئًا لهذا الدين، بقي أن تعرفوا أن هذا الداعية المسلم قد قطع نصف قطر الكرة الأرضية قبل أن يصل إلى «ساوباولو» ليصلي معنا صلاة الفجر![١]

---

(١) كتبه د. فهد محمد الخضيري. عن مجلة الأسرة.

هكذا أسلمت

قصة إسلام لينا الأمريكية

كان لنا بيت غير الذي نسكن فيه، وقد استأجرته منّا عائلة عربية فكان زوجي يذهب في يوم محدد من كل عام لتسلم الإيجار منهم وقبل عام صادف أن كان زوجي مسافرًا وكنت بحاجة للنقود فذهبت إليهم لتسلمها، فاستقبلتني ربة البيت وطلبت مني أن أدخل عندها لشرب القهوة. وتقديرًا مني لحفاوتها جلست عندها وكانت هي مشغولة بالمطبخ تصنع بعض المأكولات بكميات كبيرة، وأخذت تشرح لي سبب هذا فقالت: إن عندهم يوم الغد «عيد» لانتهاء شهر رمضان وأنهم - والمسلمون بالمدينة - يجتمعون احتفاءً بهذا العيد ودعتني للحضور وألحت عليَّ ووعدتها أن آتي.

حضرت معهن خطبة العيد ثم رأيت الصلاة وبعدها قمن يسلمن على بعضهن، وكل هذه الأشياء أثرت فيّ تأثيرًا عظيمًا حتى إنني بكيت قليلاً دون أن أجد سببًا لهذا الشعور الغريب.

جلست معهن وتناولت فطورًا شهيًا.

تقربت منهن وسألتهن عن سبب الحجاب فشرحن لي وبيَّن لي

أسبابه وأكملت ذلك اليوم بالجلوس معهن واستمتعت بالأحاديث الطيبة، وهكذا كونت لي معهن علاقة فكنت كل يوم جمعة أذهب بعد العصر لهذا المركز وأخذت منه كتبًا عن الإسلام ـ قرأتها باستفاضة وواظبت على الدروس الأسبوعية لنسلم بعدها أنا وزوجي وندخل الإسلام عن قناعة تامة(١).

---

(١) قصص وسط الزحام، أحمد سالم بادويلان ص (٢/ ١١٥).

كنا أربعًا
واليوم صرنا ٤٥ دانمركية مسلمة
الدانمركية كريمة محمد فهيم

نشأتُ في مدينة «أهوش» الدانمركية لأبوين نصرانيين.

درستُ في طفولتي الإنجيل الذي لم يجب عن تساؤلات ظلت تدور في عقلي.

كنتُ أبحث عن الدين الحق، وكنتُ أحب القراءة في مجال الأديان.

تزوجتُ شابًا دانمركيًا يعمل مصممًا للملابس، وكنتُ أقوم بعرض للأزياء.

كان زوجي لا يعتقد بوجود إله، ويرىٰ ما رآه «دارون» بأن الإنسان كان قردًا ثم تطور، وكانت هذه نقطة الخلاف الدائم بيننا، فهو مادي ملحد، وأنا مؤمنة إيمانًا راسخًا بوجود خالق واحد.

أنجبتُ من زوجي ثلاثة أطفال قبل أن أنفصل عنه.

رحت أبحث عن الدين الحق، واطلعتُ علىٰ ترجمات للقرآن الكريم كانت محرفة وتحتوي على العديد من الأفكار القاديانية.

التقيت بالكثير من المسلمين الأتراك والباكستانيين، ولكن صورة الإسلام عندهم لم تكن واضحة مثل معظم المسلمين المتغربين.

لم ترضني هذه الصورة للإسلام فبدأت أتردد على المكتبات أبحث عن الكتب الإسلامية المترجمة.

تعرفت علىٰ محاسب مصري يعمل في الدانمرك، وكان داعية، فحدثني عن الإسلام وقدم لي صورته الصحيحة.

حين كان يحدثني عن الإسلام ويذكر لي أن الله يغفر الذنوب جميعًا عدا الشرك به كنت أبكي.

أعلنتُ إسلامي وتزوجت من الشاب الداعية، واسمه محمد فيهم، وصرت أقف معه أصلي مثله.

علمني زوجي الإسلام لتبدأ رحلتي بعد ذلك في الدعوة.

أسلم أبنائي الثلاثة (خالد ويعقوب وأمينة)، وأمي، وجدتي لأبدأ بعدها بالتحرك خارج نطاق أسرتي.

معظم الدانمركيين لا يعرفون الإسلام حقًّا ويجهلون تعاليمه، فبدأت مع ثلاث أخوات دانمركيات مسلمات باستئجار غرفة صغيرة تابعة لمسجد في أحد المنازل، ونشرنا إعلانات في الصحف، وتجولنا بأنفسنا نوزع على الناس إعلانًا يقول: «إذا أردت الحصول علىٰ إجابة منطقية وسليمة عن أسئلتك في العقيدة، وإذا أردت معرفة

الحقيقة . . فاتصل بالمسلمات الدانمركيات» .

قمنا بجولات في المدارس الدانمركية للتعريف بالإسلام، وقمنا ببث برامج إذاعية عن الإسلام في الإذاعة المحلية .

أنشأنا مدرسة وحضانة إسلاميتين للحفاظ على أطفال المسلمين .

في الدانمارك حرية نستفيد منها لخدمة الدين الإسلامي .

أهم معوقاتنا ندرة المال، واختلاف بعض المسلمين فيما بينهم .

بعد إعلاننا عن دعوتنا اتصل بنا بعض القساوسة وقالوا لنا : «إننا نريد أن ننقذكن من النار، ونحن نشعر بالأسى عليكن»، وحاولوا رد بعض المسلمات عن دينهن، لكننا قلنا لهم : «سنرى يوم القيامة من سيشعر بالأسى؟» .

الحمد لله، بعد أن كنا أربع مسلمات صرنا الآن ٤٥ مسلمة دانمركية .

قيمة المرأة في الغرب بقدر جمالها وأنوثتها . . فلا قيمة لها عند الرجل وفي المجتمع إذا فقدت هذين الشيئين .

حالات الطلاق كثيرة جدًّا، والمرأة هنا ضعيفة من داخلها، ولا تجد أسرة تلجأ إليها، ولا كيانًا تحتمي به وقت الشدة، ولذا فهي تلجأ إلى الأطباء النفسانيين والحبوب المهدئة[١] .

---

(١) من كلمات المسلمات الجديدات (١/ ١٩ - ٢٢).

الفهرس

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٣
حسن معاملة المسلمين قادتها إلى الإسلام	٨
الإسلام منهج تطبيقي وليس مجرد كتب وكلمات	١١
بسبب طفل مسلم بدأت أفكر في الإسلام	١٥
أشعر ببركة عظيمة في كل شيء	٢١
اتهمني أهلي بالجنون بعد أن علموا بإسلامي	٣٠
المرأة الأوربية مخدوعة بالحرية الزائفة	٣٤
بكيت عندما سمعت القرآن أول مرة	٣٨
تسلم بسبب السجود	٤٢
احترام الإسلام للمرأة قادها إلى الهداية	٤٤
تركت زوجي لأنه طالبني بالتخلي عن الإسلام	٤٦
الصلاة هي التي جذبتني للإسلام	٤٨
القرآن هو الذي دفع العرب إلى فتح العالم	٥١
ساعدني على الإسلام قسيس يكتم إيمانه	٥٨

بحثت عن الأمن والسلام . . فوجدته في الإسلام ٦٣
أسلمت بسبب الحجاب ٦٩
قالت وهي تبكي : أشهد أن لا إله إلا الله ٧١
رحلتي إلى الله ٧٥
من ظلمات النصرانية إلى نور الإسلام ٧٩
ماذا قدمت لدين الله؟ ٨٧
هكذا أسلمت ٩٠
كنا أربعًا . . واليوم صرناه ٤٥ دانمركية مسلمة ٩٢
الفهرس ٩٥